جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات تطبيقية

رقم: ت/80

إعداد الطالب:
زينب رحمون

يوم: 20/06/2023

دور الفروق الفردية في عملية تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي–دراسة ميدانية في ابتدائية "يوسفي معمر" سيدي غزال–بسكرة–

لجنة المناقشة:

ملاوي الأمين	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
حمدي منصور جودي	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
عبد القادر رحيم	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

بعد شكر الله تعالى الذي أمدنا الصحة والعافية ووفقنا لإتمام هذا البحث، اعترافا بالفضل والجميل، نتوجه بخالص الشكر وعميق التقدير والامتنان إلى الأستاذ "**د. جودي حمدي منصور**" الذي أشرف على هذا العمل وتعهده بالتصويب في جميع مراحل إنجازه، وزودنا بالنصائح والإرشادات التي أضاءت أمامنا سبيل البحث. فجزاه الله عنا كل خير.

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوات في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أغلى انسانة في حياتي التي أنارت دربي بنصائحها الى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب وكانت سببا في مواصلة دراستي الى من علمتني الصبر والاجتهاد إلى الغالية على قلبي "أمي"

الى من سهر وشقي الانعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح إلى الغالي وحبيب قلبي "أبي"

وإلى كل أخواتي وإخواني كل واحد باسمه

إلى زوجي الذي كان لي سندا وعونا

إلى أخي خليفة الذي ساندني خلال مشواري حياتي فكان له الفضل الكبير بعد

الله عزو جل في وصولي إلى هذا النجاح أهدي له فرحة تخرجي

شكرا له على كل مجهوداته مهما شكرته فلن أوفيه حقه

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد:

لقد شهدت العملية التعليمية في القرن العشرين تطورا سريعا واكب التطور التكنولوجي، حيث عمل علماء التربية على توظيف هذا التطور في خدمة هذه العملية والنهوض بواقعها.

حيث اهتمت التربية الحديثة بتوفير فرص تربوية متساوية لجميع المتعلمين من أجل نمو أفضل، فاعتنت بالفروق الفردية بينهم، وذلك بناء على نتائج الدراسات التربوية والسيكولوجية التي أظهرت أن هناك فروقا فردية بين المتعلمين على الرغم من تقاربهم في السن، إذ أنهم مختلفون فيما بينهم في كثير من الصفات الجسمية كالطول والحجم واعتدال القامة، والخصائص والعادات الدراسية، والقدرة على تنظيم السلوك والانتباه والاسترجاع والتفوق وقصور والدافعية والميول والاستعدادات، إذ يستحيل أن يتجانسوا ويتساووا في المستوى ولو كانوا من أبناء الثقافة الاجتماعية الواحدة، ولا شك أن هذا الاختلاف والتباين بين الأفراد يعطي للحياة معنى، إذ يجعل للفروق الفردية أهمية في تحديد وظائف الأفراد، ما يعني أنه لو تساوى جميع الأفراد في الصفات والخصائص لن تكون هناك صفات تميز فردا عن غيره، ولن تتكافئ الفرص بينهم لأنهم جميعا على قدرة واحدة.

وترمي التربية اللغوية في المرحلة الابتدائية إلى تنمية المهارات اللغوية الأساسية عند المتعلم مثل: الاستماع، والتكلم، والقراءة، والكتابة، بحيث يتمكن التلميذ من الإصغاء للآخرين وفهم ما يقولونه ثم التعبير عما يريد بلغة مفهومة.

كما تنبع أهمية الدراسة في كون الفروق الفردية ركيزة أساسية ومهمة في تحديد المستويات العقلية للمتعلمين ولذلك أصبحت الاختيارات العقلية وسيلة مهمة تهدف إلى دراسة احتمالات النجاح أو الفشل العقلي في فترة زمنية محددة.

وسبب اختياري لهذا الموضوع المعنون بـ "**دور الفروق الفردية في عملية تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي –دراسة ميدانية في ابتدائية "يوسفي معمر" سيدي**

غزال-بسكرة" ونظرا لاتساع هذه الظاهرة واشتمالها على جوانب كثيرة فقد عملت على تقليصها مع ما يتناسب مع المطلوب.

ومنه جاء الموضوع ليجيب عن إشكالية هذا البحث وهي:

ما مدى تأثير الفروق الفردية في تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي؟

وانبثقت منها مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالتالي:

-ما هي الفروق الفردية؟

-ما هي العوامل المؤثرة في الفروق الفردية؟

-فيما تكمن معرفة أهمية الفروق الفردية؟

وكمحاولة لحل هذه الإشكالية تمت هيكلة هذا البحث كما يلي:

مقدمة عبارة عن تمهيد عام للموضوع، الفصل الأول جاء تحت عنوان "**الإطار النظري للفروق الفردية في تعلم اللغة العربية**" الذي اشتمل على مبحثين؛ المبحث الأول تناولت فيه ماهية الفروق الفردية وتندرج تحته ستة مطالب، أما المبحث الثاني كان تحت عنوان "**الفروق الفردية ودورها في تعلم اللغة العربية**" وتندرج تحته أربعة مطالب.

أما الفصل الثاني فهو عبارة عن **دراسة تطبيقية للفروق الفردية بين تلاميذ السنة الأولى ابتدائي** وقسمته إلى ثلاث مطالب، بالإضافة إلى الخاتمة التي شملت أهم النتائج المتوصل إليها.

ولكي تصل الدراسة إلى النتائج المرجوة، وُجب عليا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، لكونه يتلاءم مع متطلبات الدراسة، فالوصف يتمثل فيما لاحظته من إجابات التلاميذ والتحليل في مناقشة الحالات التي تم إدراجها في الجزء التطبيقي.

ولقد استقيت مادة البحث من مجموعة من المراجع أهمها:

-أحمد محمد الزعبي، سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية.

-سليمان عبد الواحد يوسف، الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية.

-سليمان الخضيري الشيخ، الفروق الفردية في الذكاء.

وكأي بحث علمي لم يخلو عملي من بعض الصعوبات كالحصول على بعض المراجع، لكن وبعون من الله، استطعت تجاوز هذه الصعوبات، وتخطي جميع العراقيل، فالحمد لله وحده.

كما لا يسعني إلا التقدم بالشكر والتقدير لأستاذي الفاضل "د.جودي حمدي منصور" الذي كان خير معين لي في إنجازي لهذا البحث.

الفصل الأول: الإطار النظري لفروق الفردية في تعلم اللغة العربية

المبحث الأول: الفروق الفردية

1. مفهوم الفروق الفردية
2. خصائص الفروق الفردية
3. أنواع الفروق الفردية
4. أهمية الفروق الفردية
5. قياس الفروق الفردية
6. العوامل المؤثرة في الفروق الفردية

المبحث الثاني: الفروق الفردية ودورها في تعلم اللغة العربية

1. مراعاة الفروق الفردية في تدريس اللغة العربية
2. مشكلات الكتابة العربية وأساليب علاجها
3. أسس تعليم التعبير للتلاميذ
4. أسباب وعلاج ضعف التلاميذ في انتاج اللغة العربية

تمهيـــد:

الفروق الفردية قضية شغلت اهتمام الباحثين وعلماء النفس بصفة خاصة، فالفروق بين الأفراد سواء في السلوك أو المواهب أو غيرها من الأمور التي نعايشها في مختلف مجالات الحياة، ودراسة الفروق الفردية يستدعي فهم طبيعتها وحيثياتها بشكل صحيح وتحليلها لتوضيح مختلف الفروق بين الأفراد والأطفال، إذ منذ نشوئهم يتمايزون فيما بينهم في السمات العقلية أو الجسمية وكذلك في الردود الانفعالية سواء داخل الأسرة بصفة عامة أو المدرسة بصفة خاصة.

المبحـــث الأول: الفـــــروق الفرديـــة

1.مفهـوم الفروق الفردية:

يختلف التلاميذ في قدراتهم على التعلم ودوافع سلوكهم وحتى في درجات الذكاء، وهذا أمر لا يمكن تجاهله في الوسط المدرسي، حيث صار يطلق على هذه الاختلافات "الفـروق الفردية" التي اختلف العلماء والباحثين في تقييد تعريف محدد لها فقد تباينت الآراء في ذلك؛ وفيما يأتي سنقدم أهم التعاريف لمصطلح الفروق الفردية وهي:

أ-لغـــة:

جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي تعريف لكلمة الفروق: "جاءت من الفعل فَرَقَ؛ ومعناها فَرَقَ بينهما فَرْقًا، وفُرقانا بالضم: فَصَل، والجمع فُرقَان، وفَرَق له الطريق فُرُوقًا: اتجه له طريقان"[1].

وجاء في لسان العرب كلمة الفَرْقُ: "خلاف الجمع، فَرَقَهُ يَفْرُقُهُ فَرْقًا وفَرَقَهُ؛ وقيل فَرَقَ للصلاح فَرقًا، وانفرق الشيء وتَفرَّقَ وافْتَرَقَ، وفَرقتُ أَفرُقُ بين الكلام وفَرَّقت بين الأجسام والفَرقُ: تفريق ما بين الشيئين أو الفصل بينهما"[2].

ب-اصطلاحـا:

قبل الخوض في تعريف الفروق الفردية يجدر الاشارة إلى بعض المصطلحات والمفاهيم عن مفهوم الفرد والفردية، وذلك على النحو التالي:

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (فَرَق)، دار الحديث للنشر، القارة، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، 2008، ص 1240.

[2] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، مادة (فَرَق)، دار صادر، بيروت، مج 10، د.ت، ص 299-301.

الفـــرد: هو اصطلاح يقصد به الانسان ككائن طبيعي فردي، وواحد من أبناء الجنس المفكر، وجد لتطور الكائن وتطور النوع، ووحدة بين ما هو فطري وما هو مكتسب، وحامل لصفات خاصة فردية مثل: الميول والحوافز[1].

الفـــردية: ويقصد بها هنا أن الفرد انسان يتميز بخصائص ذات دلالة اجتماعية عن الآخرين وتميزه شخصيته، وجبلته (نشأته)، وتتجلى الفردية وتنكشف في سمات طبع الانسان ومزاجه وفي خصوصية الطبائع وصفات العمليات العقلية المعرفية[2].

إن توضيح مبدأ الفروق الفردية يعتمد على تحديد مختلف الصفات والسمات الشخصية لدى الأفراد: "الفروق في خصائص وسمات الشخصية موجودة داخل الفرد نفسه، كما هي موجودة بين الأفراد، لهذا فإن عملية الكشف عن الفروق الفردية بين الناس تعتمد أساسا على تحديد الصفة التي نريد دراستها سواء أكانت عقلية أم جسمية أو انفعالية أو غير ذلك من الصفات، بعدها نقيس مدى تفوق الفرد أو ضعفه في هذه الصفة أو تلك"[3].

تعرف الفروق الفردية بأنها: "الانحرافات الفردية عن المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة"[4].

فالفروق الفردية صفات يتميز بها الانسان عن غيره من الأفراد سواء من الناحية الجسمية أو في سلوكه الاجتماعي.

يجب معرفة الصفات التي يمتاز بها كل فرد للتمكن من تحديد درجات الذكاء عنده للسير على أسلوب واضح في التعامل معه، فكل شخص نتعامل معه بالأسلوب الذي يتماشى مع

---

[1] سليمان عبد الواحد يوسف، الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،2011، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص 27.

[3] أحمد محمد الزعبي، سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، مكتبة الرشد ناشرون، دمشق، ط2، 2014، ص 17.

[4] أحمد عبد العظيم سالم، الفروق الفردية: مفهومها، وكيفية مراعاتها، دورة تدريبية لمدرسي المعاهد والدور بالجامعة الاسلامية، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، 8-1432/10/9 هـ، 2022/12/27 م، 11:17.

شخصيته: "عرفت موسوعة علم النفس والتحليل النفسي الفروق الفردية على أنها: الفروق الجسمية والعقلية والنفسية التي تميز كل فرد عن الآخر، فهذا الفرد أكثر ذكاء من ذلك، وهذا أقل انطوائية من ذلك، ويلزمنا معرفتها حتى نعامل كُلاً بالطريقة التي تناسبه، فأسلوبنا في التعامل مع المريض النفسي ينبغي أن يختلف عن أسلوبنا في التعامل السوي نفسيا، وأسلوبنا في التعامل مع ضعيف العقل ينبغي أن يختلف عن أسلوبنا في التعامل مع الشخص الذكي، وهكذا"[1].

الفروق الفردية مقياس لمدى الاختلافات الموجودة بين الناس في صفة مشتركة أي التشابه والاختلاف: "إنها مصطلح يستخدم في علم النفس الفارق للتعبير عن الانحرافات الفردية عن المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة، وقد يضيق مدى هذه الفروق أو يتسع وفقا لتوزيع المستويات المختلفة لكل صفة من الصفات التي نهتم بتحليلها ودراستها"[2].

تظهر الفروق الفردية بشكل أوضح في نوع الجنس، وعرفت هذه الظاهرة عند الانسان منذ زمن طويل، فلا يوجد هناك تشابه ولا تساوٍ في السمات التي يمتلكونها، لذا ظهرت الروق بين بعضهم البعض: "تعرّف على أنها الاختلاف في درجة وجود الصفة الجسمية والنفسية لدى الأفراد وحيث عرفت بين الأجناس البشرية من وقت طويل، وإن المجتمعات أدركت الحقيقة بأن الأفراد يختلفون بعضهم عن بعض نتيجة وجود الفروق الفردية بينهم وتظهر الفروق الفردية بشكل واضح وذلك بالجنس، العمر والوزن واللون والجمال وغير ذلك"[3].

[1] عبد المالك حورية، رفيق كمال، الفروق الفردية وأثرها على التحصيل الدراسي لدى متعلمي السنة الرابعة من التعليم المتوسط، مجلة اشكالات في اللغة والآداب، جامعة طاهري محمد بشار، تمنراست، الجزائر، ع2، مج 10، 2021، ص86.

[2] لجنة متخصصة بتكليف من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، علم النفس للسنة الثالثة مرحلة التعليم الثانوي (القسم الأدبي)، وزارة التعليم، دولة ليبيا، 2019 –2020، ص 22.

[3] إخوان الرحمة، الفروق الفردية لدى الطلاب في تعلم اللغة العربية ومحاولة حلها في قسم تعليم اللغة العربية، جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية مالانج، المشرف: الحاج عبد الوهاب رشدي، رسالة الماجستير، 2021، ص 21.

عرف الريماوي الفروق الفردية في علم النفس بأنها: "دراسة الفروق بين الأفراد والجماعات وداخل الفرد الواحد في السلوك والعمليات العقلية والعمليات الانفعالية لتحديد مداها والدلالة الاحصائية لذلك المدى وتفسيرها وضبطها والتنبؤ بمستقبلها ورسم الخطط للتعامل مع الأفراد أو الجماعات بموجبها"[1].

أي أن دراسة الفروق الفردية لا تقتصر على الفرد الواحد بل تتعدى ذلك، كما أنها تحتاج إلى الالمام بجميع العمليات المختلفة المتعلقة بالفرد أو الجماعة لرسم نهج صحيح في التعامل مع هذه الفئات.

هناك من أشار إلى أن الفروق الفردية بين المتعلمين تتمثل في: "أن الأولاد يتفاوتون تفاوتا في مواهبهم الطبيعية، وفي سرعة أذهانهم، وفي مقدرتهم على الاستيعاب؛ فالمنهج وإن وضع للجميع بصورة واحدة لا يمكن تطبيقه على الجميع"[2].

نستنتج من خلال التعاريف السابقة أن الفروق الفردية هي اختلاف لا يظهر فقط من خلال مظاهر الشخصية بل يتعداه إلى اختلاف الأفراد حتى في تعلمهم ونظرتهم للحياة، وكذلك في الجانب العقلي والأخلاقي.

2.خصـائص الفروق الفردية:

تمتلك الفروق الفردية عدة خصائص تميزها سنذكرها فيما يلي:

[1] فاطمة رمضان صاكال، عبد السلام الشيباني خليفة، الفروق الفردية بين تنوع التدريس وتفريد التعليم، مجلة كليات التربية الزاوية، جامعة الزاوية، ع7، مارس 2017، ص 5.

[2] ينظر: فتحي الويشي، استراتيجيات التدريس بين النظرية والتطبيق، دار الوفاء للدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2013، ص 84.

2-1-معدل ثبات الفروق الفردية:

يقول سترونج: "إن الميول تظل ثابتة لفترة زمنية طويلة، وتحتل الفروقات في سمات الشخصية في المرتبة الأولى في عدم الثبات فهي كثيرة التبدل والتغير"[1].

تخضع الفروق الفردية للتغير مع مرور الوقت وخاصة أثناء مراحل النمو على أن مقدار التغير في الفروق الفردية ليس على درجة واحدة في مختلف صفات الشخصية: "تشير نتائج البحوث إلى أن معدل ثبات الفروق في الصفات العقلية أكبر من معدل ثبات الفروق الفردية في السمات الانفعالية"[2].

لا تكون الفروق ثابتة في جميع الصفات بالدرجة نفسها، وهناك أبحاث أكدت أن أكثر الفروق ثباتا هي الفروق العقلية المعرفية[3].

2-2-مدى الفروق الفردية وتشتتها:

المدى هو إلى أي حد تتسع الفروقات الفردية أو تضيق من شخص لآخر[4].

ومن المعروف احصائيا بأن المدى عبارة عن الفرق بين أعلى درجة و أقل درجة لوجود صفة من الصفات المختلفة، فمدى الطول مثلا يختلف عن مدى الوزن بالرغم من أنهما صفتان من صفات الجسم البشري، كما أن مدى التذكر يختلف عن مدى القدرة على الاستدلال بالرغم من أنهما صفتان عقليتان ..إلخ [5].

---

[1] سليمان عبد الواحد يوسف، الفروق الفردية في العمليات العقلية، ص36.

[2] سليمان الخضيري الشيخ، الفروق الفردية في الذكاء، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1990، ص 21.

[3] أحمد محمد الزعبي، سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، ص 32.

[4] سليمان عبد الواحد يوسف، الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية، ص 35.

[5] أحمد محمد الزعبي، مرجع سابق، ص 31.

لكن المدى ليس دقيقا فيستخدم الانحراف المعياري، وهو يساعد على مقارنة الاختلاف بين الجماعات الواحدة، ويتأثر مدى الفروق الفردية بمدى بعدة عوامل أبرزها: تعقد المهارات، الوراثة والبيئة ونوع الجنس[1].

2-3-عمومية الفروق الفردية:

الاختلافات الفردية ظاهرة عامة في جميع الكائنات، فلن نجد فردين من نوع واحد متشابهين في استجابة كل منهما لموقف واحد، حيث تؤكد الأبحاث أن أفراد النوع الواحد يختلفون فعلا في قدرتهم على التعلم[2].

2-4-توزيع الفروق الفردية:

تتوزع الفروق الفردية في صورة الاعتدالي، حيث يجتمع العدد الأكبر من الأفراد عند مستوى المتوسط بينما يقل العدد تدريجيا كلما اتجهنا ناحية الطرفين، والواقع أن المنحنى الاعتدالي ما هو إلا تجريد لما يجب أن يكون عليه التوزيع، ولهذا نجد أن جميع المصنفات العقلية أو الشهية تتوزع في شكل منحنى[3].

[1] سليمان عبد الواحد يوسف، مرجع سابق، ص 36.

[2] لجنة متخصصة بتكليف من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، علم النفس، ص 24.

[3] بحري نادية، الفروق الفردية عند التلاميذ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، اشراف: بحوص نوال، 2016 -2017، ص 28.

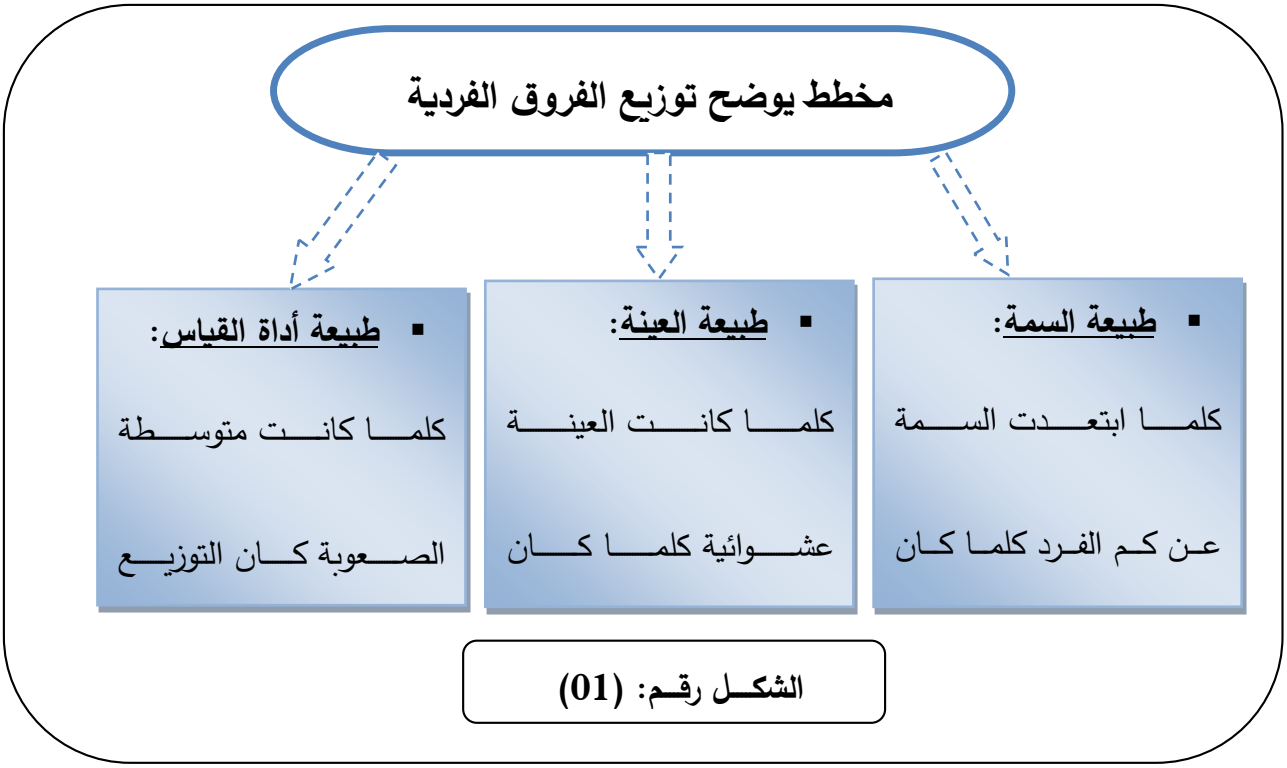

الشكل رقم: (01)

2-5-التنظيم الهرمي الفروق الفردية:

إن جميع الصفات العقلية والمزاجية والجسمية تأخذ شكلا هرميا في تنظيمها بحيث يحتل رأس الهرم أكثر الصفات عمومية، ويليها الأقل حتى نصل إلى الصفات الخاصة.

أثبتت الدراسات أن الفروق الفردية للصفات العقلية المعرفية والمزاجية والجسمية تخضع لوجود تنظيم هرمي حيث يأتي في قمة الهرم أهم صفة وأعمها، ثم تليها الصفات الأقل منها عمومية ويستمر الانحدار حتى قاعدة الهرم[1].

وفيما يلي رسم يوضح التدرج الهرمي للصفات العقلية والمعرفية والسمات الانفعالية[2]:

[1] ينظر: أحمد محمد الزعبي، مرجع سابق، ص 32.

[2] أحمد محمد الزعبي، مرجع سابق، ص 33.

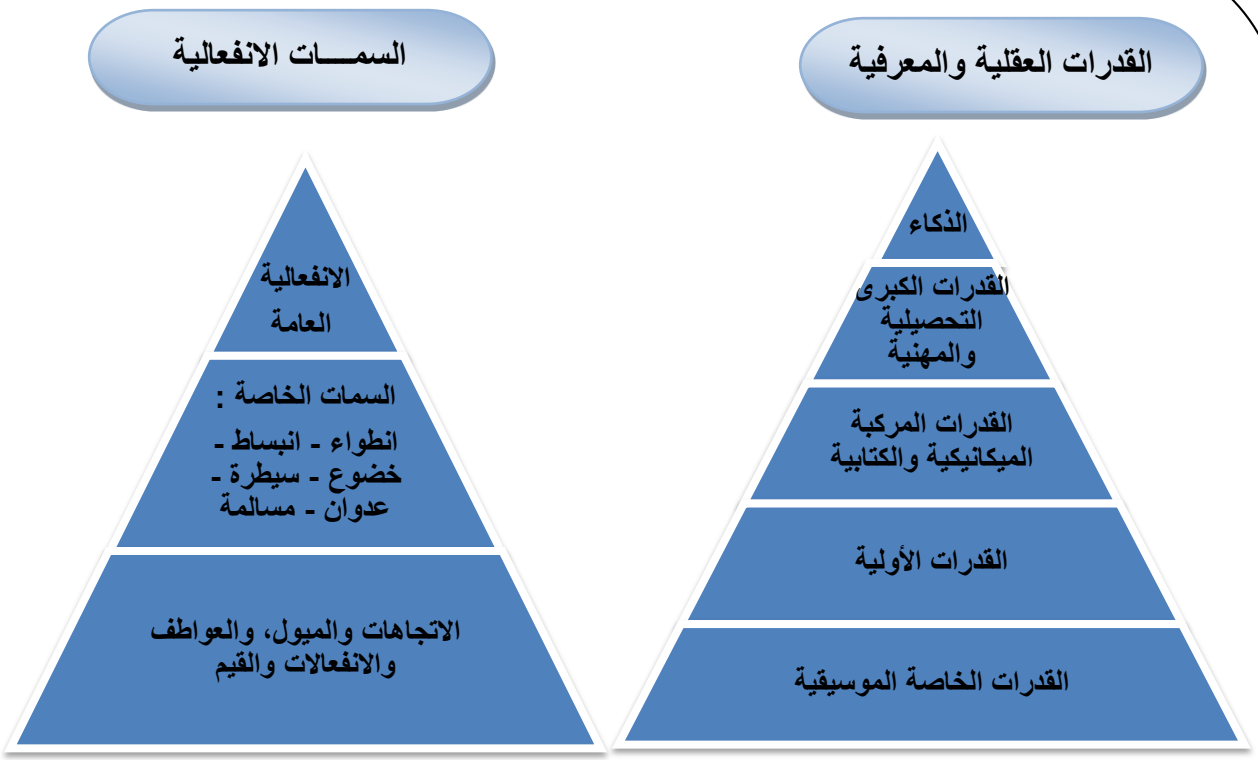

الشكـــل رقـم (02): يوضح التدرج الهرمي للصفات العقلية والمعرفية والسمات الانفعالية

ففي الصفات العقلية المعرفية نجد أن الذكاء يقع في قمة التنظيم الهرمي تليه القدرات العقلية الكبرى التي تقسم إلى النشاط العقلي المعرفي إلى قدرات لفظية تعليمية وقدرات علمية ميكانيكية، يلي ذلك مستوى القدرات العقلية المركبة التي تشتمل على نشاط معقد مثل: القدرة على الميكانيكية والقدرة الكتابية، ثم مستوى القدرات الأولية، وأخيرا في قاعدة الهرم توجد القدرات الخاصة[1].

ويوجد نفس التنظيم الهرمي في السمات الانفعالية أيضا، نجد أن الانفعالية العامة تحتل قمة الهرم التنظيمي، تليها السمات الخاصة المتعلقة بالفرد الواحد من انطواء وخضوع وعدوان

[1] سليمان الخضيري الشيخ، الفروق الفردية في الذكاء، ص 21-22.

يقابلها انبساط وسيطرة ومسالمة، حتى نصل الاستجابات الانفعالية التي تحتل قاعدة الهرم والمتمثلة في: الاتجاهات والميول، والعواطف والانفعالات والقيم[1].

2-6-قابلية الفروق الفردية للقياس:

عملية القياس لا تتم على الأشياء، وإنما نقيس خصائصها؛ بمعنى أننا لا نقيس الطفل مثلا، وإنما نقيس إحدى صفاته كالذكاء، ويرتبط مفهوم القياس بالعدد فمثلا في اختبارات الذكاء بعد عَدِّ المفردات التي يجيب عليها المفحوص نصل إلى قياس درجة ذكائه[2].

إذن الفروق الفردية لها وَقْعُها في حياة الأفراد لأنها أساس من بناء شخصية الطفل وأكد كل من بحث فيها على ضرورة مراعاتها عند اعداد الأجيال الصاعدة.

3.أنـــواع الفروق الفردية:

لا يمكن تصنيف الناس إلى أنواع متمايزة تماما، حيث أن معظم التباينات بين الأفراد في أحد السمات عبارة عن تباينات في الدرجات، وأنواع الفروق الفردية تتمثل فيما يلي:

- **الفروق في تقديرات النمو**: ينمو الأطفال والمراهقون بتقديرات مختلفة وهذا الاختلاف يشمل النمو البدني والعقلي ونمو الشخصية، ويزداد التباين داخل المجموعات المدرسية مع العمر، ويسعى المدرسون لاختزال مثل هذه الفروق[3].
- **الفروق المعرفية**: القدرات المعرفية هي القدرات المتعلقة بإتقان العلم والتكنولوجيا كل شخص لديه تصور حول نتائج الملاحظة أو الامتصاص أو الشيء، مما ينبغي أنه يتحكم في كل ما هو معروف، بمعنى أنه يتم تكوين الادراك وأن المعرفة منظمة بشكل منهجي لتكون له[4].

[1] من اعداد الطالبة، تم شرحه اعتمادا على التفصيل المقدم من طرف سليمان الخضيري الشيخ.

[2] لجنة متخصصة بتكليف من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، علم النفس، ص 24.

[3] أحمد محمد الزعبي، سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، ص28، بتصرف.

[4] إخوان الرحمة، الفروق الفردية لدى الطلاب في تعلم اللغة العربية ومحاولة حلها في قسم تعليم اللغة العربية، ص 23.

▪ **الفروق بالنسبة للطلاب:** لا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار في التدريس إلى أي مدى يمتد اختلاف التلاميذ في مختلف الصفوف وأنواع الفروق الموجودة بالإضافة إلى الفروق الملاحظة في النواحي الجسمية.

▪ **الفروق في القدرة العقلية:** إن الاستخدام الواسع للاختبارات العقلية من عمر ما قبل المدرسة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية أمدنا بمعلومات قيمة عن الفروق الفردية ومداها، حيث أن مدى العمر العقلي يزداد كلما نما الأطفال أكثر في العمر[1].

▪ **الفروق في التحصيل الدراسي:** أظهرت الاختبارات المطبقة على طلاب الفصل السادس الابتدائي في القراءة، وحفظ الكلمات، والاستدلال الحسابي، والعد الحسابي أن هناك فروقا بين التلاميذ يصل مداه إلى حوالي (8 سنوات) مدرسية بالنسبة لكل الموضوعات، مما ينبغي أن بعض التلاميذ سوف تكون قدرتهم على القراءة عند متوسط الصف الثاني، والبعض الآخر عند مستوى الصف العاشر (الأول ثانوي) في القدرة نفسها[2].

▪ **الفروق في الميول:** من المهم مراعاة الميول الفردية عند التلاميذ بدلا من افتراض وجود ميول مشتركة للتلاميذ، وهناك الكثير من المدرسين لا زالوا يستخدمون الكتاب المدرسي وحده بالإضافة إلى إجراءات موحدة مع التلاميذ مما يدل على عدم مراعاة الفروق الفردية بينهم ويستلزم إتاحة الفرصة للتلاميذ داخل الفصل الواحد.

▪ **الفروق في السمات:** هناك اعتقاد شائع أن معظم السمات بين الناس التي تم التعرف إليها تتبع المنحنيات نفسها كما هو بالنسبة للفروق في القدرات العقلية والجسمية، فالأطفال قد يختلفون في الأمانة والأخلاق، وقد يكونون عدوانيين أو مسالمين داخل الفصل[3].

وهناك تقسيم آخر للفروق الفردية من الناحية الجسمية والخلقية وحتى الناحية المزاجية والخلقية، سنذكرها فيما يلي:

---

[1] أحمد محمد الزعبي، مرجع سابق، ص 29، بتصرف.

[2] المرجع نفسه، ص 29.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 30.

✓**في النواحي الجسمية:** هي من أكثر الفروقات سهولة في التعرف عليها، خاصة الجوانب الظاهرة منها، كما أن الجهاز العصبي والغددي هو المسؤول عن المظاهر الحركية والانفعالية.

✓**في النواحي الخلقية:** بعض العلماء اعتبر الخلق هو الشخصية لتفاعل الفرد مع البيئة لكن الخلق هو وجه من وجوه الشخصية.

✓**الفروق الفردية في النواحي المزاجية:** المزاج هو تلك المحصلة الناتجة عن تفاعل عناصر البيئة مع هذا الأساس العضوي المذكور والفروقات الفردية من ناحية المزاجية لها ثلاث زوايا، وهي:

- قوة الطاقة الانفعالية ومستواها ودرجتها.
- مضمون الطاقة المزاجية ومحتواها.
- هدف وغاية الطاقة المزاجية.

✓**الفروق الفردية في النواحي الاجتماعية:** إن للوراثة دور كبيرا ومؤثر في صياغة القوالب السلوكية الاجتماعية[1].

وميز العلماء بين نوعين من الفروق من حيث النوع والدرجة وهي كما يلي[2]:

- **الفرق في النوع:** يوجد بين الصفات المختلفة، فاختلاف الطول عن الوزن فرق في نوع الصفة، ولهذا لا يمكن المقارنة بينهما لعدم وجود وحدة قياس مشتركة بين الصفتين.
- **الفرق في الدرجة:** الفروق بين الأفراد في أية صفة واحدة هي فروق في الدرجة وليست في النوع، فالفرق بين الطويل والقصير هو فرق في الدرجة، ذلك لأنه توجد درجات متفاوتة من الطول والقصر ويمكن المقارنة بينهما باستخدام مقياس واحد.

بالإضافة إلى الأنواع السابقة التي ذكرناها هناك أيضا من قسم الفروق الفردية من حيث المهارات اللغوية والحركية والاستعداد للتعلم نوجزها فيما يلي:

[1] سليمان عبد الواحد يوسف، الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية، ص 35.

[2] سليمان الخضيري الشيخ، الفروق الفردية في الذكاء، ص 18.

الفروق في المهارات اللغوية: اللغة هي إحدى المهارات الفردية التي تعتبر مهمة جدا في الحياة، تختلف قدرة كل فرد في اللغة، والقدرة اللغوية هي قدرة الشخص على التعبير عن أفكاره في شكل كلمات وجمل مليئة بالمعنى المنطقي والمنهجي وتتأثر القدرة اللغوية بشدة بعوامل الذكاء والعوامل الفيزيائية (أجهزة الكلام).

الفروق في المهارات الحركية: المهارات الحركية أو القدرات الحركية هي القدرة على تنسيق حركات الأعصاب الحركية التاي يقوم بها العصب المركزي للقيام بالأنشطة[1].

الفروق في المواهب: الموهبة هي قدرة خاصة يتم حملها منذ الولادة، سوف تتطور هذه القدرات بشكل جيد إذا حصلوا على التحفيز بشكل مناسب وإلا فإن المواهب لا تتطور بشكل متساوٍ.

الفروق في الاستعداد للتعلم: الفروق في الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية مهمة جدا لنمو الأطفال وبالتالي فإن الأطفال من نفس العمر ليسوا دائما على نفس المستوى من التحضير في قبول التأثيرات الخارجية الأوسع[2].

4.أهمـــية الفروق الفرديـــة:

لا يستطيع الانسان مهما أوتي أن يستخدم عن غيره من الأفراد فهم يتعاونون في بناء حياة انسانية سليمة فردية كانت أو اجتماعية بالرغم من وجود بعض الاختلافات والتمايز، وهذا الاختلاف جعل للفروق الفردية أهمية في تحديد وظائف الأفراد ونسب الذكاء بينهم، ومنه تتجلى هذه الأهمية فيما يلي:

4-1-التنشئة والتربية: فرعاية الفروق الفردية من أسس الصحة النفسية والتربية السليمة التي تقوم على الاعتراف بالفردية وأهمية كشفها وحسن استغلالها، وتوجيهها إلى أقصى الحدود الممكنة، لتكامل الحياة ونجاحها، فالتربية السليمة تعد لكل فرد غاية ووسيلة في حد ذاته، ويجب أن تستغل مواهبه لتحقيق مبدأ التكامل والتضامن[3].

[1] إخوان الرحمة، مرجع سابق، ص 23.

[2] المرجع نفسه، ص 24-25.

[3] لجنة متخصصة بتكليف من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، علم النفس، ص23.

4-2-الاعداد المهني والوظيفي للحياة: إن الفرد يحمل استعداد لنوع من الآمال دون يسرها، والحياة تتطلب أنواعا من العمل والكفاءات يتمم بعضها بعضا، لتكوِّن مجتمعا متضامنا، وهذا يتطلب كشف تلك الفروق بين الأفراد واعداد الظروف والعوامل المساعدة على نموها، فالفروق الفطرية والمكتسبة هي امكانات هائلة للإعداد المهني والتطور في جميع الأعمال[1].

4-3-أهمية خلقـية: إذ أن معرفة الفروق بين الأفراد تساعد على فهم الآخرين وإلقاء الضوء على كثير من تصرفاتهم فلا يجوز للإنسان أن يطلب من كل انسان أن يعامله المعاملة نفسها، فلكل فرد أسلوبه الخاص في التعبير الانفعالي وأداء السلوك.

4-4-أهميـة ذاتية: فمعرفة الفروق الفردية تساعد الفرد على تفهم نفسه واستغلال مواهبه ومعرفة امكاناته، ولعل الانسان ولا سيما في مراحل الرشد والنضج، إذا كان مثقفا يستطيع أن يستغل إمكاناته بطريقة ايجابية يضمن بها النجاح[2].

كما تبرز أهمية الفروق الفردية بشكل واضح في مجال التعليم إذ يعرف كل من تعلم في المدرسة أن المتعلمين يختلفون عن بعضهم البعض في مختلف الصفات ولكي نستطيع تعليمهم بنجاح، لابد من دراسة الفروق الفردية وقياسها لنتمكن من معرفة ما يستطيع التلاميذ القيام به وما لا يستطيعون[3].

للفروق الفردية كما ذكرنا أهمية كبيرة في مجال التعليم والتعلم فمعرفتها تساعد في:

- ✓ اعداد المناهج بما يتناسب مع قدرات واستعدادات الطلاب المتباينة.
- ✓ ادراج العديد من الأنشطة والبرامج الاضافية التي تتناسب مع تباين مستويات الطلاب مثل: رعاية الموهوبين.
- ✓ تساعد المعلم أن يقوم بدوره في قيادة العملية التعليمية[4].

[1] لجنة متخصصة بتكليف من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، علم النفس، ص 24.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 24 – 25.

[3] أحمد محمد الزعبي، سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، ص24.

[4] فاطمة رمضان صاكال، عبد السلام الشيباني خليفة، الفروق الفردية بين تنوع التدريس وتفريد التعليم، ص 6.

إن ملاحظة مجموعة من الطلاب في فصل دراسي لبضع دقائق كافية لتعطينا صورة واضحة عن الفروق الجسدية، وإذا قمنا بعملية التدريس للفصل بضع دقائق يمكننا الكشف عن العديد من العقليات والفروق بين الأفراد، وتجدر الاشارة إلى أن إدراك هذه الحقيقة لا يكفي لنجاح المعلم في مهمته ولكن يجب أن يتوج ذلك بقدرته على تنظيم تعلم طلابه في ضوء فهمه ووعيه بهذه الفروق ومتطلباتهم التعليمية[1].

إذن نستنتج أن عدم الاهتمام بالفروق الفردية يسبب عدة مشاكل، فمن غير الممكن أن نجبر التلميذ على التفوق في مجال ما وهو لا يتقنه، وليس موهوبا فيه؛ حيث أن الفروق غريزة خلقها الله في الانسان فكل شخص له ميزة يتفوق بها على غيره من الأشخاص.

5.قيـــاس الفروق الفرديــة:

كان (فونت) يؤمن ويعترف بالفروق الفردية على الأقل في الظواهر التي استطاع قياسها بأجهزته البسيطة فهو استطاع أن يقيس سرعة التفكير ورد الفعل وشدة الانتباه وزمن الرجع، ويذكر أنه في فترة مبكرة وجود احتمالات كبيرة واختلافات بين الأفراد والأكثر من ذلك أنه صمم جهاز لقياس الفروق الفردية في سرعة التفكير أطلق عليه اسم "**مقياس التفكير**"[2].

الفوارق بين الناس قد ترجع إلى العوامل الوراثية وحدها أو إلى عوامل بيئية وحدها أو كليهما بنسب متفاوتة، ويتم قياس الفروق الفردية على النحو التالي:

"تستخدم الاختبارات السيكولوجية TESTS بمختلف أنواعها لقياس الفروق بين الأفراد أو الجماعات، أو الفروق بين الفرد ونفسه في فترات مختلفة ويمكن تصنيف هذه الاختبارات من حيث موضوعها:

[1] ينظر: بدور ابراهيم المهناء، دور مؤسسات رياض الأطفال في مراعاة الفروق الفردية لدى طفل ما قبل المدرسة بمدينة الرياض، المجلة العربية للنشر العلمي، الرياض، ع21، 2 تموز 2020، ص 244.

[2] أسعد شريف أمارة، سيكولوجية الفروق الفردية في علم النفس الفارقي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014، ص 27، بتصرف.

- اختبارات الذكاء.

- اختبارات قدرات واستعدادات، كالقدرة اللغوية والاستعداد الموسيقي.

- اختبارات الشخصية وتدخل في نطاقها استثناءات الميول والاتجاهات النفسية والقيم واختبارات قوة الدوافع والسمات الخلقية والمزاجية ومستوى الطموح.

- اختبارات التحصيل الدراسي للطلاب والكفاية المهنية للعمال والموظفين"[1].

ثم استطاع بعد ذلك "اينجهاوس EBBINGHOUS" أن يطبق اختبارات الحساب والذاكرة واكمال الجمل على العديد من المفحوصين وتوصل إلى أن هناك تناظر بين أداء الأطفال وتحصيلهم المدرسي[2].

6.العوامل المؤثرة في الفروق الفردية:

إن الأفراد يختلفون عن بعضهم البعض في جوانب الشخصية المختلفة اختلافا كميا سواء أكان في الجانب الجسمي أم العقلي أم الانفعالي، وهذا ما يؤدي إلى ضرورة البحث عن العوامل التي تولد هذه الفروق التي تؤثر في تكوينها، ومن هذه العوامل نذكر ما يلي:

6-1-الوراثة: هي مجموعة العوامل والامكانات الكامنة الداخلية الموجودة في الموروثات (الجينات) والمحمولة على صبغيات (كروموزومات) والتي تميز خصائص الجنين[3].

تتأثر الفروق الفردية بعوامل وراثية تتصل بالتكوين الجسمي حيث أن المزاج يعتبر نتيجة تفاعل عدة عوامل جسمية مثل تركيب الغدد الصماء، كالغدة النخامية التي تصب افرازاتها في الدم ونسب هذه الافرازات يؤثر في النمو الجسمي والحالة الانفعالية والمزاجية للفرد[4].

[1] أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط7، 1968، ص 324.

[2] أسعد شريف أمارة، سيكولوجية الفروق الفردية في علم النفس الفارقي، ص 28.

[3] سليمان عبد الواحد يوسف، الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية، ص 34.

[4] يحي محمد نبهان، الفروق الفردية وصعوبات التعلم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008 ص 157.

6-2-البيئـة: هي مجموعة العوامل الخارجية المادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع التي تؤثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشر في وراثة الفرد، وتتكون من مجموعة عوامل تعمل في تأثيرها منفردة أو مجتمعة أبرزها:

✓ **البيئة الأسرية:** من أهم العوامل التي تلعب الأسرة من خلالها دورا واضحا في الفروقات الفردية بين الأفراد.

✓ حجم الأسرة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي، مكان المعيشة، نوع الجنس[1].

تتأثر الفروق الفردية بعوامل بيئية تساعد على تحديد أنماط سلوكية معينة في مظاهر المزاج من خوف وحب وكراهية، حيث تبدأ الفروق الفردية في السنوات الأولى من حياة الانسان قليلة في ظهورها ثم تزداد وضوحا مع تكامل النضج الشخصي وتعقد الحياة الاجتماعية وتنوع العلاقات بين الأفراد[2].

6-3-مستوى الأداء: تتأثر الفروق الفردية تبعا لمستوى أداء الأفراد، فكلما اتسم السلوك نحو التعقيد أو التركيب ازدادت الفروق الفردية بين مستويات أداء الأفراد المختلفين.

6-4-الممارسة والخبرة: تؤثر فترة الممارسة من حيث طول مدتها أو قصرها وكذلك حجم الخبرة على مدى الفروق الفردية فيزيد هذا المدى بزيادة فترة الممارسة نظرا لاختلاف السمات أو الخصائص في بلوغها إلى مرحلة الثبات[3].

6-5-التدريب: فقد أوضحت نتائج جهود الباحثين إلى أن الفروق الفردية تزداد لنقل إذ وجد أن معامل التباين يزداد عقب التدريب، لذا يمكن القول أن الأفراد يكونون أكثر اختلافا عقب فترة متساوية من التدريب عنه عند بدئه[4].

هناك عوامل أخرى تؤثر في الفروق الفردية سنذكرها فيما يلي:

---

[1] سليمان عبد الواحد يوسف، مرجع سابق، ص 34.

[2] يحي محمد نبهان، الفروق الفردية وصعوبات التعلم، ص 158.

[3] فاطمة رمضان صاكال، عبد السلام الشيباني خليفة، الفروق الفردية بين تنوع التدريس وتفريد التعليم، ص 5.

[4] المرجع نفسه، ص 6.

أ-العمر الزمني: تزداد الخبرات وتتراكم مع النمو في العمر، فعمر الانسان بحد ذاته خبرات زمنية متراكمة ولذلك تزداد الفروق بين الناس مع زيادة العمر، فالفروق الزمنية في أعمار الناس من شأنها أن تشكل فروقا في المعرفة والخبرات[1].

ب-الجنس: تتأثر الفروق الفردية بالذكورة أو الأنوثة فقد دلت البحوث التجريبية أن النمو العقلي عند الإناث أعلى منه عند الذكور حتى سن المراهقة ثم تتقارب المستويات عن الجنسين في النمو العقلي وخاصة الذكاء[2].

ج-المستوى العقلي والمعرفي: كلما ازدادت العمليات العقلية تعقيدا أو صعوبة ازدادت تبعا لذلك الفروق العقلية القائمة بين الأفراد ... وهذا يعني أن الفروق القائمة بين تفكير الناس أكثر من الفروق القائمة بين تمييزهم الحسي[3].

الفروق الفردية اختلافات نجدها في السمات أو الخصائص السلوكية بين الأفراد لها مجموعة من القواعد والحدود تبين القدرات والاستعدادات العقلية لكل فرد، حيث أن الوراثة والبيئة كآليتين كلاهما شرط ضروري في تعيين شخصية هذا الفرد وذكائه.

المبحث الثاني: الفروق الفردية ودورها في تعلم اللغة العربية

أخذت دراسة الفروق في ميدان التربية والتعليم دورا مهما، وذلك من خلال وصف التلاميذ داخل المدرسة وخارجها بأوصاف دقيقة، فمن المحتمل أن يكون التلميذ ذكيا ولكن ظروفه المحيطة به قد تؤثر على حالته النفسية التي بدورها تؤثر في انتاجه اللغوي وفي مناقشته لأصدقائه.

[1] أحمد محمد الزعبي، سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، ص41.

[2] المرجع نفسه، ص 42.

[3] المرجع نفسه، ص 44، بتصرف.

1.مراعاة الفروق الفردية في تعلم اللغة العربية:

هناك عدة طرق تدريسية تراعي الفروق الفردية وتتكيف مع البيئة المدرسية وتناسب قدرات الطالب، ومن أهم هذه الطرق ما يلي:

1-1-طريقة المجموعة ذات القدرة الواحدة: عمدت بعض الدول المتقدمة تقسيم التلاميذ حسب قدراتهم العقلية، وتقوم هذه الطريقة تلاميذ متجانسين من الناحية العقلية في شعبة واحدة، لكنها لا تؤدي إلى شعور التلاميذ بالتمايز وانعكاس ذلك على تصورهم لذاتهم في حياتهم الدراسية الاجتماعية[1].

1-2-طريقة التقسيم العشوائي: حيث يضم الصف الواحد تلاميذ مختلفين في الاستعدادات لمواجهة الفروق الفردية، وذلك باختبار مناهج طرق التدريس التي تناسب الاستعدادات وقدرات كل تلميذ.

1-3-طريقة التعلم الجمعي: وتعتمد هذه الطريقة على مجموعة من المعلمين يقومون بمسؤولية التخطيط والتنفيذ والتقييم للمنهج الدراسي، ويكون من المناسب وجود مرشد تربوي مع هذه المجموعة، وكل معلم له اختصاص بموضوع معين[2].

إن المعلم هو أداة فعالة في أية خطة تعالج الفروق الفردية، ونحن نحتاج إلى معلمين مطلعين على أهمية الفروق الفردية ومتحسسين بالحاجات الفردية وقادرين على التكيف مع المنهج الدراسي، فمن الضروري مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ في العملية التعليمية وذلك باستخدام طرق تدريسية تراعي تلك الفروق وتتكيف مع البيئة المدرسية[3].

[1] أحمد عبد العظيم سالم، مرجع سابق.

[2] المرجع نفسه.

[3] فاطمة رمضان صاكال، عبد السلام الشيباني خليفة، الفروق الفردية بين تنوع التدريس وتفريد التعليم، ص 7.

يجب ألا نغفل عن الفوارق الموجودة بين الأفراد (جسمية وعقلية، مزاجية واجتماعية) لنستطيع تحفيزهم على العمل ونعاملهم بما يستحقون أو نرعى العدل في إثابتهم أو عقابهم، أو نختار من بينهم أكفأهم لعمل معين[1].

فالنتيجة المحتومة لذلك اضطراب في الصحة النفسية للفرد الذي نكلفه القيام بعمل أو بدراسة لا يقوى عليها أو لا يميل إليها، فمن غير الممكن أن نساوي بين الناس في القدرات العقلية والسمات المزاجية بما يجعلهم التنافس العادل المشروع بين الناس في بعضهم البعض، ولا نستطيع أن نساوي بينهم في نوع التعليم أو العمل أو الأجر[2].

نستنتج أن مراعاة الفروق الفردية في العملية التعليمية أمر لا يمكن الاستغناء عنه، إذ يجب إتاحة الفرص للتلاميذ لإبداء مواهبهم ومحاولة تطويرها، وذلك باستخدام وتوظيف وسائل فعالة ومختلفة.

ألزم وجود الفروق الفردية بين التلاميذ مناهج تعليم اللغة العربية بمجموعة من البنود أهمها[3]:

- التوسط في شرح المفاهيم اللغوية بحيث يستطيع فهمها غالبية التلاميذ.
- الالتفات إلى أن اكتساب المهارات اللغوية مسألة فردية إلى حد كبير.
- تقديم خبرات تربوية متنوعة، وتصميم مواقف تعليمية متباينة تدور حولها المفاهيم اللغوية ليسهل على التلميذ استيعابها حسب السرعة التي تناسبه.
- توجيه المعلم لاستخدام مجموعة من الوسائط التعليمية المختلفة التي تواجه ما بين التلاميذ من فروق في أنماط التعلم.

[1] أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، ص 318.

[2] المرجع نفسه، ص 319.

[3] سميرة بن موسى، أثر استخدام الرموز الرياضية والرسوم البيانية في تعليم قواعد اللغة العربية لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، أطروحة دكتوراه، اشراف: عبد المجيد عيساني، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2019-2020، ص 79.

2.مشكلات الكتابة العربية وأساليب علاجها:

إن عملية الكتابة وتعلمها عملية معقدة يجد فيها التلاميذ صعوبة كبيرة للإلمام بجوانبها اللغوية، وهذه المشكلات كثيرة ومتعددة وفيما يأتي سنذكرها بإيجاز:

2-1-مشكلات الكتابة العربية:

- **الشكـــل:** المقصود بالشكل هو وضع الحركات القصار على الحروف (الضمة، الفتحة، الكسرة..) وهو المصدر الأول من مصادر الصعوبة.
- **قواعـد الامـــلاء:** تتمثل صعوبات تفوق الكتابة عند الأطفال وهي:

- الفرق بين رسم الحرف وصوته، من المفروض أن رسم الحرف يطابق الصوت، حيث ما ينطق يكتب وما لا ينطق لا يكتب، فقد حذفت أحرف ينطق بها (ذلك، لكن)[1].
- ارتباط قواعد الإملاء بالنحو والصرف.
- الاختلاف في قواعد الإملاء مثل: كلمة يقرؤون ترسم على ثلاثة أوجه يقرؤون، يقرأون، يقرءون، وكلها رسمها صائب لكنها تختلف في الكتابة[2].

- **الإعـــراب:** الكلمة المعربة يتغير آخرها ويتغير موقعها من الجملة، وعلامات الإعراب إما لأصلية (فتحة، ضمة، كسرة) أو فرعية (ألف، ياء، واو) وهناك علامات الحذف والإثبات.

وهذه العوامل تؤثر في صورة الكلمة التي يحذف بعض حروفها تكون مواطن الصعوبة أمام التلاميذ لعدم معرفتهم بها[3].

- **الحالة الصحية للتلميذ:** وهي من العوامل المؤثرة في صحة الكتابة ومن أهمها ما يلي:

- ضعف البصر الذي يؤدي إلى عدم الرؤية السليمة للكلمة.

---

[1] عبد الرحمن عطا عبد الرزاق، أسباب تدني التحصيل في مادة اللغة العربية بدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية للمدارس الأردنية الحكومية من وجهة نظر المشرفين التربويين وأولياء الأمور، رسالة ماجستير، إشراف: جودة أحمد سعادة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2010، ص 40.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 41.

[3] ينظر: عبد الرحمن عطا عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 43-44.

– ضعف السمع الذي يؤدي إلى عدم معرفة بعض الحروف وأصواتها.

– الضعف العام في الصحة والذي يقود إلى عدم التركيز والميل إلى الكسل وضعف المشاركة[1].

- **الحالة النفسية للتلميذ:** كالخوف من الوقوع في الخطأ والتردد والملل وعدم الثقة في كتابته.
- **تدريس الإملاء باللهجة العامية:** فعدم التزام معلم الإملاء باللغة الفصحى يقود التلاميذ حتما إلى أخطاء إملائية، بالإضافة إلى عدم التدريس الكافي على المهارات الإملائية التي تمكن التلاميذ من اتقان مهارة الكتابة[2].
- **الضعف في القراءة:** هناك عامل ارتباط عالي بين القدرة على الكتابة والقراءة السليمة فالتلميذ عندما لا يتمكن من قراءة الكلمة بشكل صحيح سيواجه صعوبة في كتابتها بشكل صحيح[3].
- **قلة التدريبات المصاحبة لكل درس:** من العيوب الواضحة في تدريس الخط والإملاء العناية بالجانب النظري واهمال جانب التدريب والممارسة الذين يعيشان على دقة التفكير والفهم[4].
- **كثرة الاستثناءات:** خاصة رسم الهمزة القطع، وكثرة أشكالها وأحكامها والهمزة الشيء على السطر في وسط الكلمة إذا كان قبلها ألف، مثل: (يتساءل، نبوءة) والهمزة المتوسطة لها قواعد كثيرة معقدة، فلما يتقنها الكبار فكيف الصغار[5].

---

[1] راشد بن محمد الشعلان، أساليب عملية لعلاج الأخطاء الإملائية عند الصغار والكبار، تقديم: خيرية بنت براهيم السقاق وسلامة بن عبد الله الهمش، مكتبة لسان العرب، الرياض، ط2، 1429 هـ، ص 82.

[2] المرجع نفسه، ص 83.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 84.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 85.

[5] عبير عبيد الشبيل، مشكلات الكتابة العربية وأسباب الأخطاء الإملائية وطرائق علاجها، مجلة مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع13، 2017، ص 12.

2-2-أساليب علاج مشكلات الكتابة العربية:

التيسير مطلوب حيثما دعت الحاجة لكن دون الاخلال بقواعد الكتابة وأصولها، حيث يفترض كأهم حل لعلاج هذا الخلل أن يعتمد المعلم على الموازنة بين اللغة العربية واللغات الأخرى دون أن يميل إلى كفة ويشرك الأخرى، وفيما يأتي سنوضح أهم الأساليب المتاحة لعلاج مشكلات الكتابة العربية:

أ-الجمع والاقتناء: وأساس هذا الأسلوب تكليف التلميذ بأن يجمع في بطاقة خاصة به مجموعة من الكلمات تتركز حول المهارة التي يخطئ فيها، مثلا: أن يجمع 10 كلمات تكتب فيها الهمزة المتطرفة على واو.. إلخ.

ب-كتابة المهارة التي يخطئ فيها التلميذ على أوراق كبيرة: وأساس هذا الأسلوب أن يقوم المعلم بكتابة المهارة التي يخطئ فيها التلاميذ مثل: (تكافؤ، لؤلؤ، تباطؤ) كل كلمة في لافتة وتعلق في الفصل والممرات الخاصة بالمدرسة ويمكن للمعلم أن يغير هذه الكلمات أسبوعيا[1].

ج-البطاقات العلاجية: يعد المعلم بطاقات يكتب فيها مجموعة كبيرة من الكلمات التي تتركز على مهارة معينة، مثل بطاقة تشتم على كلمات تنتعي بهمزة تكتب على السطر أو الألف وكلمات تتوسطها همزة على ياء أو واو وهكذا حتى تستوفي هذه البطاقات أهم قواعد الإملاء.

د-عدم الاكتفاء بإملاء فصلية في كل حصة: تخصص حصص للشرح والتوضيح والتدريب كلمات تتركز حول مهارة في بداية كل درس وإثارة النقاش حولها، وإعطاء التلاميذ الفرصة لطرح الأسئلة حتى تثبت في أذهانهم هذه المهارة[2].

هـ-تدريب الحواس الأربع: وهي العين والأذن واليد واللسان، ومن الملاحظ أن المعلم يغفل كثيرا عن تدريب حاسة الأذن (الاستماع) فهو المصدر الأول للتفريق بين أصوات الحروف ومخارجها، كما أنه من أهم روافد لغة التلميذ ولا سيما فيس المرحلة الأولية[3].

---

[1] راشد بن محمد الشعلان، أساليب عملية لعلاج الأخطاء الإملائية عند الصغار والكبار، ص 90.

[2] ينظر: راشد بن محمد الشعلان، ص 91.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 92.

وهناك أساليب أخرى لعلاج مشكلات الكتابة العربية نوجزها في النقاط التالية:

- تكوين الدافع لدى التلاميذ نحو الكتابة.
- تعويد التلميذ معالجة الموضوع التعبيري بطريقة محددة، فالموضوع يتضمن مقدمة وعرضا وخاتمة[1].

وأخيرا يجب أن يقوم المعلم بإجراء تقويم أسبوعي للتلاميذ لدراسة مدى التحسن في قدراتهم أو حسن التراجع فيها والاكمال بناء عليها[2].

3.أسس تعليم التعبير الكتابي للتلاميذ:

التعبير يلعب دورا مهما في التواصل بين بني الانسان، فيستطيع الفرد بواسطته أن ينقل أفكاره إلى الآخرين نقلا مباشرا، وإجادة التعبير الكتابي هدف كبير ينشده دارس اللغة العربية، ولبلوغ هذا الهدف لابد من اتباع مجموعة من الأسس جمعها الباحثون في ثلاثة أقسام وهي:

أ- **الأسس النفسية:**

هي مجموعة العناصر المتعلقة بميول التلاميذ وحاجاتهم ومن هذه الأسس ما يلي[3]:

- تعليم التعبير في مواقف طبيعية حتى تؤدي اللغة وظيفتها.
- تفهم نفسيات وعادات التلاميذ، فبعضهم يغلب عليه الخجل والتردد ومثل هؤلاء ينبغي تشجيعهم وأخذهم باللين والصبر.
- تشجيع التلميذ بالتعبير عن ذاته وأفكاره وليس عن أفكار غيره لمنحه الثقة بالنفس.

---

[1] سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014، ص 83.

[2] هيا محمد مسعد العطوي، بشاير ناجي النزاوي، مهارة القراءة والكتابة ودورها في تعلم اللغة العربية، فهرسة مكتبة فهد الوطنية أثناء النشر، 1439 هـ، ص 35.

[3] ينظر: نسرين جلال أمين، أثر استراتيجية دمج التكنولوجيا في التعليم في تنمية مهارات التعبير الكتابي (دراسة تجريبية على عينة من تلاميذ الصف الرابع أساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية، رسالة ماجستير، اشراف: فواز ابراهيم العبد لله، جامعة دمشق، 2015 -2016، ص 56.

– اتاحة الفرصة للتلميذ بالتعبير عن نفسه وإنشاء علاقة انسانية معه، فلا نشعره بالعجز إذا أخطأ.

ب–الأسس التربوية: وتتلخص في عدة نقاط، نذكر منها ما يلي[1]:

– أن يعطى التلميذ حرية في اختيار الموضوع الذي يريد أن يعبر عنه.

– ربط موضوعات التعبير بالمواقف الحياتية.

– تقديم التغذية الراجحة للتلميذ لتكون معيارا تربويا لخبرات أخرى لاحقة قد يمر بها.

– على المعلم أن يستفيد من جميع دروس اللغة العربية فيس مجال التعبير.

ج–الأسس اللغوية:

يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

– على المعلم مساعدة التلميذ في تقبل اللغة السليمة والتحدث بها.

– استعانة المعلم بالأنماط اللغوية السليمة المناسبة وبالأناشيد والقصص لاكتساب الثروة اللغوية.

– التزام الفصحى، والابتعاد عن العامية.

– زيادة المحصول اللغوي لدى التلاميذ من خلال حثهم على البحث والمطالعة[2].

4.أساليب وعلاج ضعف التلاميذ في انتاج اللغة العربية:

تشترك في ظاهرة ضعف اللغة العربية مجموعة من الأسباب، وكون اللغة العربية الركن الأساسي في عملية التعليم والتعلم من الضروري اتقانها وتقديم العناية التامة بها بتعيين مختصين لتدريسها، وفيما يلي سنعرض أسباب ضعف التلاميذ في اللغة العربية أولا، ثم نتطرق إلى علاج هذا الضعف تحت راية لكل داء دواء.

[1] نسرين جلال أمين، ص 51.

[2] المرجع نفسه، ص 52.

4-1-أسباب ضعف التلاميذ في انتاج اللغة العربية:

أ-البـيئة: فالبيئة ينمو فيها التلاميذ ويكبرون في بيئة أصبحت اللغة العربية الفصحى فيها غريبة هجرها أبناؤها ويخلطون بين العامية والألفاظ الأعجمية وذلك بسبب انشغال الأسرة بأمور أخرى تحول بينها وبين متابعة الأبناء وتوجيههم توجيها سليما[1].

ب-وسائل الإعلام المسموعة والمرئية: فهي تبث برامج تقوم على اللهجات العامية دون الاهتمام بالعربية الفصحى، فما تقوم المدرسة ببنائه طول النهار تهدمه تلك الوسائل في المساء[2].

ج-المؤسسات التعليمية: ففي مدارسنا آفة قاتلة للغة العربية ألا وهي آفة الاستهتار بهذه اللغة، وكل هذا نشأ من عدة أمور[3].

- عدم اتفاق كلمة العاملين في أي مؤسسة تعليمية على استخدام العربية الفصحى في شرح الدروس.

- غياب الأنشطة التربوية في كثير من المدارس كجماعات الإلقاء والمسرح المدرسي وهي أنشطة تساعد على نمو مهارات التحدث ونمو اللغة العربية لدى أطفالنا.

- طرق التدريس، فإن بعض المعلمين يتبع طرقا للتدريس لا تتسم بالعلمية أو التربوية التي تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ ومستويات الذكاء المختلفة.

- التناقض الشديد بين ما يدرسه الطلاب في مراحل التعليم المختلفة من مناهج اللغة العربية وبين الواقع الاجتماعي الذي يعيشه كل واحد منهم، فينتابهم احساس بعدم جدوى تلك الدروس[4].

---

[1] فاطمة رمضان صاكال، عبد السلام الشيباني خليفة، مرجع سابق، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص 27، بتصرف.

[3] فوزية محمدي ونادية مصطفى الزقاوي، بعض العوامل المؤثرة على صعوبة الكتابة لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدراس مدينة ورقلة، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 5 ديسمبر 2010، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 132.

[4] فاطمة رمضان صاكال، عبد السلام الشيباني خليفة، مرجع سابق، ص 30.

بالإضافة إلى الأسباب التي ذكرناها سالفا هناك أسباب متعلقة بالكتاب المدرسي وأسباب متعلقة بالمحيط المنزلي للتلميذ، سنفصل فيها كالتالي:

- **أسباب متعلقة بالتلميذ:**

التلميذ هو الأرض الخصبة للعملية التربوية والتعليمية لذلك فهو يتحمل نصيبا كبيرا في وجود هذا الضعف، وذلك لعدة أسباب منها:

- ✓ضعف الرغبة في التعليم.
- ✓التهاون في حل الواجبات.
- ✓نسخ الواجبات من زملائه.
- ✓قلة التركيز والانتباه مع المعلم أثناء الدرس[1].

- **أسباب متعلقة بالمعلم:**

المعلم هو الزارع الذي يبذل جهده في غرس العلم فيقع على عاتقه نصيب من الأسباب المتعلقة بأي ضعف في أية مادة تعليمية، ومنها:

- ✓الضعف الأكاديمي في المادة.
- ✓الاعتماد على طريقة واحدة في تدريس جميع الدروس.
- ✓التساهل في الأخطاء اللغوية التي يقع فيها التلاميذ.
- ✓إهمال بعض المعلمين للطالب الضعيف[2].

- **أسباب متعلقة بالكتاب المدرسي والمنهج:**

- ✓تبني المنهج بنظرية التوسع مع الصعود دون الاهتمام بالترسيخ.
- ✓عدم اعطاء الدروس المهمة حقها من الوقت (كالفاعل والمفعول به..).

[1] عبد الله خميس صالح نصير، ظاهرة ضعف اللغة العربية عند طلاب المرحلة الأساسية (المظاهر، الأسباب، العلاج)، مكتب إدارة التربية والتعليم بالوادي والصحراء، حضرموت، د. ت، ص 11.

[2] عبد الله خميس صالح نصير، مرجع سابق، ص 11.

✓بناء منهج القراءة والنصوص على نماذج القوالب الجاهزة (مخترع، شخصية تاريخية).

✓غياب المقرر لمادة الخط[1].

- **أسباب متعلقة بالمحيط المنزلي للتلميذ:** وهي كالتالي:

✓غياب الوعي بأهمية اللغة العربية واضمحلال ثقافتها بين الناس.

✓تشجيع الأسرة الابن لدراسة اللغات الأجنبية وانعدام التشجيع المماثل للغة العربية.

✓انعدام تواصل الأسرة مع المدرسة والمعلم والاكتفاء بالنتائج في آخر العام.

✓تدني المستوى الثقافي للأسرة وضعف مشاركتها أبنائها في حل الواجبات[2].

أما وطن الأسباب الرئيسية فيس ضعف التلاميذ في اللغة العربية هو أن قسما من المعلمين يتحدثون أمام طلبتهم باللهجة العامية ..لأن التلميذ في المرحلة الابتدائية يقتدي بمعلمه ويحاكيه ويتعلم منه الكثير حينما يتحدث ويشرح ويوجه[3].

من الأسباب التي تنشأ عنها الضعف في اللغة العربية وتراجع التلاميذ في انتاجها أمور ثلاثة: طبيعة اللغة العربية نفسها، والمعلم الذي يعلمها، والمكتبة، فأما طبيعة اللغة فهي صعبة عسرة إذا قيست –مثلا–باللغة الانجليزية أو الفرنسية، ويكفي للتدليل على صعوبتها ذكر بعض عوارضها: فهي مثلا لغة معربة تتحاور أواخرها الحركات من رفع ونصب وجر وجزم حسب العوامل المختلفة[4].

4-2-علاج ضعف التلاميذ في انتاج اللغة العربية:

هناك مجموعة من الحلول والاقتراحات التي يجب الأخذ بها لمعالجة مشكلة ضعف التلاميذ في انتاج اللغة العربية التي تعد اللبنة الأساسية في التعليم خاصة كونها لغة القرآن

[1] عبد الله خميس صالح نصير، ص 12، بتصرف.

[2] المرجع نفسه، ص 13.

[3] سعاد عبد الكريم الوائلي، مرجع سابق، ص 85.

[4] أحمد أمين، فيض الخاطر، مقالات أدبية واجتماعية، مؤسسة هنداوي للنشر، د.ب، ج 2، 2011، ص 276.

الكريم، لذا لا بد أن نهيأ ونساعد التلميذ على تجاوز هذا الضعف ليتدارك الخطأ الذي وقع فيه، وسنعرض أهم هذه الحلول والاقتراحات فيما يلي:

– الدعوة القوية لاستخدام اللغة العربية في كل أمور حياتنا.

– العناية بتحفيظ أبنائنا قدرا مناسبا من القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم منذ الصغر لتستقيم ألسنتهم وترسخ اللغة العربية الفصحى في وجدانهم[1].

– الاهتمام بإعداد المعلمين الأكفاء إعدادا علميا كافيا وذلك بإعطائهم القدر اللازم لتأهليهم لتدريس اللغة العربية.

– المداومة على تدريب المعلمين تدريبا دوريا مستمرا لإمدادهم بكل جديد في مجال التعليم عموما.

– لا يستطيع معلم اللغة العربية وحده أن يصلح ما أفسده الدهر بل لابد من التعاون الدائم والمستمر بين جميع أعضاء هيئة التدريس بأي مؤسسة تعليمية[2].

– الاهتمام بتدريس قواعد النحو والصرف، وقواعد الإملاء لأنها دعامات اللغة العربية.

– تشجيع القراءة الحرة وإعادة النشاط إلى مكتبات المدارس وامدادها بالكتب المناسبة لكل مرحلة سنية[3].

– ضرورة اعتماد الوسائل الحديثة لبلوغ الهدف من تعليم النحو بأقصر مدة، فالوسائل التعليمية تعمل على اختصار طرائق التعلم.

– ضرورة الاعتماد على مبدأ التدرج في تقديم الدروس، والتدرج يسري على المنهاج الدراسي باعتباره بنية ونظاما يساعد على الاكتساب السليم للمعارف[4].

---

[1] فاضل فتحي والي، محاضرة الضعف اللغوي قديما وحديثا (مظاهره، أسبابه، علاجها) مأخوذة من فعاليات الندوة العامة لمعالجة ظاهرة الضعف اللغوي، محمد صالح الشنبطي وآخرون، قسم اللغة العربية بكلية المعلمين بحائل،9 /1414/05 هـ إلى 1414/07/6 هـ، ص 31.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 32.

[3] ينظر: فاضل فتحي والي، مرجع سابق، ص 33.

[4] ينظر: سميرة بن موسى، مرجع سابق، ص 54.

توجد حلول ومقترحات أخرى ربما تساعد في حل هذه المشكلة والتقليل منها، ومن هذه الحلول ما يلي:

- اعتماد نهج القراءة المبكرة في المراحل الأولى للتلميذ لاكتساب اللغة العربية.
- الاستغلال الأمثل للمعلمين حسب قدراتهم في تدريس مادة الخط.
- اعتماد سلامة القراءة والكتابة لمبدأ لانتقال الطالب.
- إحياء دور المساجد، وحلقات التحفيظ، ودور العلم خاصة لتوحيد الجهود لحل المشكلة.
- اشراك الأسرة في تخطي هذا الضعف والمساهمة الفاعلة في حث أبنائهم على الاجتهاد[1].

إن عدم استعمال اللغة العربية من التلميذ في البيئة الاجتماعية والمدرسة بشكل صحيح لا يتمكن من اتقان مهارة الكتابة أو القراءة كونه معتادا على توظيف اللغة العامية بكثرة، مما يجعل زاده اللغوي ضعيفا ومنه يجب الإسراع في إصلاح هذا المشكل قبل أن يتفاقم وإعطاء الأهمية لسلامة اللغة العربية وتشجيع المطالعة وغرسها في نفوس المتعلمين وكل هذا لتلتحق لغتنا بالركب الحضاري من جهة وتترسخ في أذهان أبنائنا لغة دينهم من جهة أخرى.

[1] عبد الله خميس صالح نصير، مرجع سابق، ص 15، بتصرف.

خـلاصة الفصــل:

يختلف الأفراد في صفاتهم المتعددة على الرغم من اشتراكهم في خصائص عامة وظاهرة الفروق الفردية ليست مقتصرة على الإنسان فقط بل متجذرة أيضا في جميع الكائنات الحية، والفروق موجودة في جميع جوانب الشخصية الانسانية.

ولا تعثي الفروق الفردية أن هناك شخص أفضل من الآخر بل بالعكس فنحن في حاجة لوجود اللغة العربية فقد شهدت ضعفا ملحوظا في أوساط التلاميذ خاصة في المدارس سواء في القراءة والكتابة والتعبير ، وكلها تقنيات تساعد التلميذ على الاستيعاب والتواصل مع الآخرين، وتفشت هذه الظاهرة بشكل غريب حتى أصبحت تهدد التعليم، ويستوجب سرعة البحث عن علاج لها للقضاء عليها.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية للفروق الفردية ودورها في تعلم اللغة العربية

تمهيد:

تعتبر مرحلة الطفولة اللبنة الأساسية في بناء الحياة الإنسانية، فالطفل في أولى مراحله يأتي مشحونا بالاستعدادات والطاقات والمواهب، فتبدأ شخصيته في التكون لتصبح فيما بعد متميزة عن غيرها من الشخصيات الأخرى، والمدرسة هي انطلاقة الطفل من محيط الأسرة إلى كنف التعلم لإبراز مواهبه واشباع ميوله.

وفيما يلي سنوضح أهم الحالات التي لاحظناها من خلال التربص مع التحليل لكل حالة على حدة، والتي تظهر مستويات الفروق الفردية بين التلاميذ، وقسمت الحالات إلى ثلاث فئات.

ملاحظة: المعدلات التي تحصل عليها التلاميذ عبارة عن معدلات لتقييم الحصيلة المعرفية للتلميذ أجرتها المعلمة في بداية العام وليست معدلات الامتحانات الرسمية.

تم تقسيم الفئات التي سأطبق عليها مقياس الفروق الفردية إلى ثلاث فئات وهي كالتالي:

1-الفئة الممتازة:

-الحالة الأولى (آية):

هي طفلة في السادسة من عمرها، وهي الطفلة الأولى في الأسرة بين إخوة عددهم ثلاثة، متحصلة على معدل 9.89 ومجتهدة في دراستها ذكية وسريعة الفهم.

بالرغم من الظروف المعيشية القاسية التي تعيشها آية إلا أنها متفانية في دراستها تملك طموحا واسع الأفق، تتلقى التشجيع والتحفيز من طرف والديها، أثناء الحصة تعبر بكلمات قليلة وفصيحة مقارنة بسنها، وعندما تطرح عليها المعلمة أسئلة حول الدرس بالإشارة فقط فإن استجابتها فورية وإجابتها صحيحة خالية من الخطأ ومثال ذلك:

سألتها المعلمة: لماذا نرسم بقلم الرصاص؟

ج: لكي نمحيه بسهولة.

س: ولماذا نمحي؟

ج: عند الوقوع في الخطأ.

س: ولماذا صنعت الممحاة؟

أجابت إجابة أبهرتني: وهل يبقى أثر قلم الرصاص عندما نمحيه؟

من خلال إجابتها لاحظت أنها تنتقي الكلمات انتقاء جيدا مصحوبا بالذكاء والفطنة، وفي حصة مادة الرياضيات من خلال أجواء الدرس انتبهت إلى أنها تجيب عن العمليات الرياضية بسرعة فائقة دون أن تستعمل أي طريقة في الحساب (مثلا: أصابعها) فانبهرت بهذا تقدمت إليها وسألتها إن كانت تلقت أي تعليم قبل دخول المدرسة أجابت بأنها لم تدخل أي مؤسسة تعليمية من قبل كما فعلت قريناتها (تقصد التحضيري) لأن ظروفها المادية لم تسمح

لها بذلك، أما في نص القراءة فإنها تقرأ بطريقة سليمة بحروف متماسكة صحيحة النطق، عندما تنصت إلى قراءتها تحس وكأن صحفيا على شاشة التلفاز يسرد عليك وقائع الأحداث، وبخصوص طريقتها في الكتابة فإن خطها جميل تعطي كل حرف حقه، ومن حيث شخصيتها فهي طفلة اجتماعية مرحة تحب مساعدة زملائها، سألت آية ماذا تريدين أن تصبحي عندما تكبرين؟

أجابت بعينين تشعان أملا وفرحا: طبيبة لكي أداوي الناس الفقراء إذا مرضوا لأنهم لا يملكون المال الكافي لإجراء فحوصاتهم.

استنتاج:

نستنتج من خلال دراسة حالة آية أنها تلميذة متفوقة ولم يقف أمامها الجانب المادي كعائق في حبها للدراسة، تمتلك مواهب فطرية وذكية جدا.

-الحالة الثانية (أحمد):

طفل في السابعة من عمره، التحق بمقاعد الدراسة في سن متأخرة لأسباب صحية قاهرة، أحمد مصاب باضطراب التوحد عنده فرط في الحركة، إلا أن ما لفت انتباهي ذكائه الخارق رغم إصابته بهذا المرض تحصل على معدل 9.70، يمتلك قدرات عقلية تفوق سنه وتتعدى حالته المرضية، عندما استفسرت عنه قيل لي أنه بارع في الحساب الذهني ويحفظ الكثير من السور القرآنية أي أن قدرة الحفظ عنده في أقصى درجاتها.

سألته المعلمة عنوة عدة أسئلة لتختبر ذكائه: الطائرة تسير على الماء (لم تدرسهم المعلمة هذه النقطة من قبل).

ج: خطأ الطائرة تحلق في الأفق ويقودها الطيار، أخبرتني المعلمة أن أحمد يتحصل دائما على أعلى علامة في مادة الرياضيات وشارك في العديد من المنافسات المتعلقة بالحساب ويفوز بالمرتبة الأولى دائما، لاحظت أثناء درس التعبير أن استجابته لطريقة التدريس بالصور

عالية جدا، وفي درس القواعد صعد إلى السبورة وأمرته المعلمة أن يقطع كلمة (المدير) إلى مقاطع (ليستنتجوا ال القمرية) فقسمها إلى مقاطع ثم محت المعلمة المقاطع وتركت (ال) فسألته: ماذا تسمى (ال) يا أحمد؟

ج: تسمى ال القمرية ولم يتوقف بل تابع إجابته، وتسمى ال القمرية لأنها تكتب وتنطق، فهو عندما يجيب إجابة عن أي سؤال يتبعها بالتفسير والتحليل، لا يجد صعوبة في اكتساب ما يقدم له من معارف أو حل ما يطرح عليه من وضعيات ومسائل، اما من ناحية شخصيته فهو خلوق لكنه كثير الحركة ومنعزل عن زملائه ويفتقر إلى التوافق العاطفي لأن والداه منفصلين.

والمشكل الوحيد الذي يعاني منه أحمد هو صعوبة ربط الحروف ببعضها البعض، فهو أثناء إجاباته يهجأ الحروف وأحيانا أخرى ينطقها بشكل صحيح وهذا لسبب نفسي خارج عن إرادته، سألت أحمد: ما هو حلمك في المستقبل؟ ماذا ستصبح؟

أجابني أنه يريد حفظ القرآن الكريم لكي يشفى لأن والده أخبره ان القرآن فيه شفاء، كانت إجابته مليئة بالبراءة ومؤثرة.

استنتاج:

من خلال ما تم ملاحظته نستنتج أن حالة أحمد نادرة إلى حد ما، فبالرغم من أنه يعاني مرض التوحد إلا ان الله أعطاه ووهبه قدرات خارقة للعادة يتفوق بها عن زملائه الآخرين ممن لا يشكون من أي مرض، ويستعمل في إجابته جملا ناضجة توحي بذكائه المتوقد.

2-الفئة المتوسطة:

الحالة الأولى (أميمة):

متحصلة على معدل 8.22 مستواها الدراسي نقول إنه جيد إلى حد ما، تعاني من صعوبة التواصل مع الآخرين مما يؤثر في النمو المعرفي لديها، حيث أنها في صغرها تعرضت لصدمة نفسية تسببت لها في ذلك، فقد اخبرتني أنها رأت أخاها الأكبر منها يعذب قطة بأبشع الطرق وهددها أنها إذا أخبرت والداهما سوف تأكلها الوحوش، فأصبحت لديها صعوبة في تركيب الكلمات.

أميمة تحاول جاهدة لتتفوق في دراستها ونشيطة متفاعلة داخل الصف، طلبت منهم المعلمة أن يفتحوا كتاب التربية العلمية وطلبت منهم مشاهدة صورتين:

الصورة (1): الأم تغسل الفواكه والخضر.

الصورة (2): الأم تنظف الأرض.

فسارعت أميمة برفع أصبعها للإجابة عما تلاحظه من خلال الصور فكانت إجابتها كالتالي: ما نستنتجه من الصور هو أن الجافيل من المواد المطهرة ونستخدمه لقتل الجراثيم وإزالة الأوساخ والتنظيف، فأخبرتها المعلمة أن إجابتها صحيحة، فميزة الملاحظة عندها قوية جدا وتتمتع بالمثابرة والقدرة على الاستيعاب فهذه النقاط لها دور كبير في التحصيل الدراسي للفرد ورفع مستوى طموحاته، أخبرتني أميمة أن الدعم الذي تتلقاه من والدتها يعطيها ثقة زائدة بالنفس في أن تجتهد، ولديها أمل كبير في تحقيق الدرجات الأولى وتحسن من مستواها.

استنتاج:

أميمة مثال واضح للرغبة في تدارك الأخطاء ومحاولة النهوض لتقديم الأفضل والسعي وراء النجاح، وحاولت تجاوز الجانب النفسي لبلوغ الهدف المنشود.

الحالة الثانية (نهال):

متحصلة على معدل 8.13، تلميذة تحاول الاجتهاد تزداد دافعيتها في النجاح كلما تعثرت ومتفوقة في مادة القراءة تقرأ الكلمات بطلاقة وتستغل أوقات فراغها في الكتابة لتحاول تحسين خطها، وهي ضعيفة في مادة الرياضيات لا ترغب في دراستها؛ حيث أخبرتني أنها تصاب بالاكتئاب والملل أثناء وصول وقت هذه المادة، حتى أنها لا تشارك في الصف ولا تصعد إلى السبورة لحل أي سؤال إلا مرغمة، فقد حاولت المعلمة مرارا وتكرارا لتتدارك معها هذه المادة لكن دون جدوى، أما باقي المواد فهي جيدة فيها مثال ذلك: سألتها المعلمة لما نريد أن نستبدل كلمة المدير بكلمة أخرى في جملة (توجهت إلى مكتب المدير) ما هي الكلمة المناسبة؟

أجابت: توجهت إلى مكتب المعلمت، إجابتها كانت صحيحة لكنها كتبت كلمة (المعلمة) بشكل خاطئ؛ كتبتها بالتاء المفتوحة عوض التاء المربوطة، فلديها مشكل في التفريق بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة.

شخصية نهال شخصية هادئة وخجولة تحب المشاركة في الأنشطة خارج الصف كغرس الأشجار، وكان حلم حياتها هو أن تصبح شرطية لتمسك بالأشرار.

استنتاج:

نهال تحاول تحسين مستواها الدراسي إلا أن هناك بعض الهفوات كمثال التاء المربوطة والمفتوحة، ويجب أن تتلقى العناية من طرف المعلمة لتجاوز ذلك.

الحالة الثالثة (شهرزاد):

متحصلة على معدل 8.05 تعيش وسط جو أسري مزري في صراع بين الوالدين، حيث لا يكترثون بابنتهم وما سينتج عن هذه الخلافات من عواقب وخيمة تؤثر على تحصيلها الدراسي.

لكن شهرزاد لم تُعر أي اهتمام إلى هذه المشاكل التي قد تثبط عزيمتها، لاحظت نشاطها الزائد في مادة التربية الإسلامية وفهم المنطوق، اما من ناحية الحساب فتجد صعوبة كبيرة في الفهم وتتابعها المعلمة بطرق مختلفة محاولة أن تبسط لها النشاط فقالت لها ضعي يديك ورائك ثم تقول لها مجموعة من الكلمات أي جملة ثم تقوم بحساب الكلمات وترفع أصبعها لتجيب بالعدد الذي وجدته، وما أعجبني أن المعلمة استخدمت تقنية جيدة وهي أنها قامت بكتابة أخطاء شهرزاد في ملصقات ومعها التصويب وأمرتها بإلصاقها في آخر الكراس.

تستغل شهرزاد وقتها وتنظمه إلى فترات، جزء لحل الواجبات المنزلية وجزء لبذل الجهد في برمجة ساعات قليلة لمراجعة دروسها ومعالجة الأخطاء المرتكبة في المدرسة.

استنتاج:

شهرزاد تتميز بالدقة والتنظيم وإدارة وقتها في أمور مفيدة تساعد على رفع قدراتها المعرفية وتعزيز ثقتها في أنها كفء في تحقيق الدرجات المرتفعة.

الحالة الرابعة (نسيم):

متحصل على معدل 7.76 يملك قدرة في التركيز والانتباه يتابع شرح المعلمة للدرس بكل حرص ليوظف تلك المعلومات فيما يفيده، يبدي تفاعلا كبيرا أثناء اقتراح الأنشطة الجماعية لأنه يجد فيها طعم التنافس والتحدي، نسيم يجد صعوبة في وضع الحركات في مكانها المناسب مثلا: (الجِبال) ينطقها (الجُبال) فيبدل الكسرة ضمة والفتحة كسرة، يحب الدراسة إلا أنه يفتقر إلى الأمن والحماية الأسرية؛ فالبيئة الأسرية ساهمت في تغير سلوكه فأصبح عدوانيا يحب

المشاجرات، ورأى في المدرسة متنفسا يهرب به من أجواء المشاكل، يصاب بنوبة هلع وفزع إذا ذكرت المعلمة كلمة العقاب، وأرادت المعلمة بشتى الطرق أن تزرع في نفسه الطمأنينة فاقتربت منه ومسحت على رأسه قائلة أنت مجتهد وناجح يا نسيم، وأخذت تثني عليه بصفات إيجابية ما زرع البسمة على وجهه، فوعد معلمته أنه سينجح، ومنذ ذلك الحين بدأت علامات تحسن مستواه في الظهور فتحسنت حركاته الإعرابية وأصبح ينطقها بشكل سليم وتخلى عن سلوكه العدواني وعناده، وتوج هذا التحسن بنقطة استحسان وامتياز من طرف المعلمة أخذها وهو في قمة السعادة قائلا: سأصبح معلما مثلك وأجعل الناس يحبون العلم لأنه نور.

استنتاج:

العلاقات الموجودة داخل الأسرة بين الوالدين من أهم المؤثرات على سلوك الطفل ومستواه الدراسي، لأن النزاع الدائم بينهما يدفعه إلى السلوك العدواني والمرض النفسي عوض خلق شخصية متزنة وهادئة وناجحة.

الحالة الخامسة (مازن):

تحصل على معدل 7.35، مستواه الدراسي متوسط تظهر عليه سلوكات المشاغبة والتشويش على أقرانه، يشجع أسلوب الحوار في حل مشكلاته، والجو الأسري متماسك ما يجعل منه متفاعلا في الصف ومستعد لاكتساب المعارف، مازن متفوق في بعض المواد لكنه لديه تراجع ملحوظ في الرياضيات، والغريب في ذلك يكتب الأرقام معكوسة فتتغير قيمة العدد مما يستلزم حصوله على الإجابة الخاطئة، طلبت منه المعلمة أن يحل النشاط التالي:

المطلوب تفكيك الأعداد:

23=20+3

45= .....+.....

وللتبسيط أكثر استعملت المعلمة مجموعة دبابيس ومربعات على السبورة، وعندما أجاب كتب: 05+04=54

وبخصوص القراءة فهو يجيد ذلك حروفه مترابطة وصحيحة، لكن هناك خلل صغير من ناحية الإملاء فهو لا يفرق بين رسم الحرف ونطقه مثال: كتابٌ يكتبها كتابُنْ.

استنتاج:

يحتاج مازن إلى دعم أكبر وان نطبق عليه طريقة الجمع والاقتناء التي تعتمد على جمع الكلمات التي تتركز حول المهارة التي يخطأ فيها بطاقة لتصويب الخطأ مستقبلا.

3-الفئة الدنيا:

الحالة الأولى (لينا):

متحصلة على معدل 5.44 تلميذة كسولة جدا لا تجيد أي نشاط مدرسي سواء القراءة أو الكتابة بالرغم من دخولها إلى دور الجمعيات والحضانة، أي أنها تلقت تعليما مسبقا لكن ذهب هباء منثورا، وعندما استفسرت عن هذا التراجع الفظيع أُخبرت أن الوسط العائلي الذي تعيش فيه هو السبب فوالدها يضرب أمها بأبشع الطرق ويعنفها إلى درجة أنه شوه لها وجهها فدخلت لينا في صدمة نفسية من الدرجة الأولى، فالمشاكل بين والديها جعل مستواها الدراسي يتدهور إلى حد كبير، لا تتفاعل مع زملائها في الصف ونقاطها ضعيفة جدا، كانت أثناء الحصة ترسم خربشات في صورة أمها وأبيها وجزء من الرسم لونته بالأحمر سألتها ما هذا يا لينا؟ قالت: دماء وهذا أبي يضرب أمي فتسيل الدماء، تحسرت على وضع لينا الذي آلت إليه وهي في عمر الزهور، والشيء الآخر أنها تكتب الأرقام مقلوبة وخطها رديء غير مقروء ومفهوم، ودائما شاردة الذهن وعندها صعوبة في التذكر، أي أنها تحضر الدرس جسدا بدون عقل.

استنتاج:

المشاكل الأسرية بمختلف أنماطها تحول دون التطور والنمو الأفضل للطفل وينشأ مستسلما ذليلا، فاقد الثقة في نفسه بالإضافة إلى تدهور الدراسة، وعليه يجب رصد مثل هذه الحالات والعناية بها لتصل إلى بر الأمان، ضف إلى ذلك توعية الأسرة بمدى خطورة تأثير مشاكلهم على أطفالهم.

الحالة الثانية (إسحاق):

متحصل على معدل 5.31، لاحظت أنه يجلس في الأخير وحده مصاب بمرض الصرع أو شيء ما كأنه من ذوي الاحتياجات الخاصة، وعند تقربي منه للتحدث معه صرخ في وجهي: لا تتكلمي معي، أثناء نشاط التعبير رسمت المعلمة على السبورة (نخلة) فسألته: ما هذا يا إسحاق؟

أجاب: أن هذا رجل عملاق يطارد الناس، فلم يستطع التعرف على صورة النخلة لأن قدرته على الفهم والاستيعاب ضعيفة، وفي سؤال آخر قالت المعلمة: أين هي يدك اليسرى وأين هي اليمنى؟ لكن تعذر عليه التمييز والتفرقة بين يده اليسرى ويده اليمنى، كما لاحظت أنه يميل إلى الاعتداء والتخريب، يصر على إجابة طلباته ويضرب زملائه، ففي أحد المرات ضرب زميله على جبهته فأحدث له جرحا، إسحاق ليس لديه القدرة على ما يلقى إليه من معلومات كما أنه تعوزه القدرة على الانتباه والتركيز أثناء الدرس.

استنتاج:

النقطة المهمة في حالة إسحاق أن مكانه ليس بالمدارس العادية ويجب النظر في حالته فمثل هذه الحالات لها رعاية خاصة ومدارس خاصة بهم يدرسون من قبل معلمين مختصين في هذا المجال.

الحالة الثالثة (سلسبيل):

متحصلة على معدل 5.10 تتمتع بصحة جيدة، خلال الدرس تتفوه بكلام غير مفهوم وغير مألوف وكأنها طفل في خطواته الأولى، طلبت منها أن تقول (خمسة) فقالت (أمسة)، وطرحت مثالا آخر يشبه الكلمة السابقة قولي: (خروف) فقالت: (أروف) لا أدري إن كان هذا متعمدا أم أن لديها مشكل في هذا الحرف، فالمعلمة هي الأخرى كانت لها نفس وجهة نظري لم تتعرف على السبب.

طلبت منهم المعلمة إخراج الألواح وكتابة كلمة (الحاسوب) فأجابت سلسبيل: (الحَسَب)، وكررت الطريقة بمثال آخر أكتبوا كلمة (لعبة) فكتبت (لُبة) فالملاحظ أن لديها مشكل في الكتابة وفي كيفية نطق الكلمات، مولعة بحصة التعبير، لا تزال تجهل القراءة ولديها صعوبة في الكتابة.

ولاحظت كذلك أنها لا تحافظ على أدواتها المدرسية، فكل يوم يشتري لها والدها كراسة جديدة وقلما جديدا، حيث أن زملائها يستولون على أدواتها باطراد، ولا تجيد الحساب، ومن حيث الشخصية متخلقة وهادئة.

استنتاج:

حالة سلسبيل غامضة لم أجد لها أي تفسير تسبب في تراجع محصولها الدراسي، مستواها متدني يحتاج إلى معالجة بيداغوجية التي تشمل الدعم والاستدراك.

الحالة الرابعة (أيوب):

متحصل على معدل 4.76، قوي البنية كان يبدو عليه القلق والاضطراب، أيوب يتعرض بشكل مستمر من طرف أقرانه إلى التنمر بسبب بدانته ويخبرونه أن مكانه ليس بينهم ويطلقون عليه مصطلحات مسيئة، مستواه الدراسي ضعيف جدا مع إفراط زائد في الشقاوة، لا يعرف التحدث باللغة العربية الفصحى لأن والداه يتحدثون معه دائما باللغة العامية، في أحد

الأنشطة وضعت المعلمة على السبورة صورة بها: الأم والأب وأحمد وخديجة والمطار وكراسي يجلس عليها المسافرون.

سألت المعلمة: ماذا يمثل هذا المشهد يا أعزائي؟

أجاب تلميذ: ألاحظ مطارا به ناس.

أما أيوب كانت إجابته كالتالي: ينتظرون الحضاري.

فكانت إجابته باللغة العامية كونه لا يحسن اللغة العربية، وأخبرتني المعلمة أنه كثير الهرب من المدرسة لا يتحمل نظرة السخرية من طرف زملائه، يعاني من نقص في التذكر ويجد صعوبة في حفظ دروسه، اقتربت منه لأفهم ما سبب هذا التراجع فأخبرني أن أمه لا تحبه ولا تهتم به إطلاقا دائما مشغولة كلما سألها واستفسر عن أمور لم يفهمها في دراسته تنهره وتصرفه.

استنتاج:

عدم شعور أيوب تجاه أمه بشيء من الترابط، جعل مظاهر التخلف العقلي تبدو عليه، ضف إلى ذلك تعرضه للتنمر من أقرانه سبب له الانطواء على نفسه وكره الدراسة.

الحالة الخامسة (ميساء):

متحصلة على معدل 4.50، أمضت 3 سنوات في الروضة دون أيه استفادة، فهي حتى الآن لا تتقن كتابة اسمها أو جمع أبسط العمليات الحسابية، لاحظت أن المعلمة عندما تطلب منها ترديد جملة ما لا تستطيع ذلك ويتعذر عليها حل واجباتها المنزلية وإذا أنجزتها تنجزها بالإكراه والتعسف كون والدتها تضربها عندما لا تحلها، وهذا الضغط تترجمه ميساء في سلوكات عنيفة مع أقرانها تكسر لهم أدواتهم وتتفوه بألفاظ سيئة، وهي قاصرة في حروف الهجاء تتلعثم عند نطقها، والشيء الغريب في حالة ميساء أنها لا تميز بين الألوان؛ فقد وضعت

المعلمة أمامها اللونين الأحمر والأصفر فتعرفت عليهما بشكل صحيح، ثم اللونين الأزرق والأخضر فقالت البرتقالي، كثيرة الصمت في الصف لا تظهر عليها بوادر الشغف للدراسة.

استنتاج:

الانطباعات الكامنة في أعماق ميساء مما تعيشه حملت طابع الكراهية للمدرسة والنفور منها، ما جعل مستواها التعليمي مهددا بالفشل.

الحالة السادسة (يعقوب):

متحصل على معدل 4.46، تعرض لحادث سيارة ومع أن الحادث لم يخلف بالطفل أذى جسمانيا إلا أنه روَّعه ترويعا بالغا تسبب له في نوبة هلع فظيعة بدورها ساهمت في تراجع مستواه الدراسي بنسبة 70 %، لا يجيد الكتابة فكتاباته عبارة عن خربشة ويكتب بيده اليسرى رغم محاولة المعلمة على تدريبه بالكتابة باليد اليمنى، والاستعداد المزاجي للتلميذ قام بالدور الأكبر في استفحال هذه العلة وتفاقمها، والملاحظ أيضا أن يعقوب يتقن الرسم ويلون الأشياء حسب لونها في الواقع من تلقاء نفسه، وقد ذكر أن زملاءه يعتدون عليه لفظيا لأنه لا يجيد الكتابة لذلك يكره المدرسة، وقال مستطردا (إذا شكوتهم للمعلمة أعرضت عني ولا تصغي إلي).

استنتاج:

حالة يعقوب غلبت على أمره قوى خارجية، ومعاناة من رفاقه بالمدرسة لمضايقتهم له، وليس هذا وحده بل مردُّ هذا العجز والاخفاق نوبة الفزع التي صادفته في حادث السيارة.

الحالة السابعة (يوغرطة):

متحصل على معدل 4.35، عصبي وعدواني مات أبوه منذ ولادته، ورث عصبيته عن أمه، فقد ذكر أنها تعاقبه بمجرد أن يحدث ضوضاء وهي نائمة، يصاب بالذعر من كلمة (أم)، لا يجيد حروف الهجاء ولا القراءة إلا أنه بارع في الكتابة، يفضل قضاء وقته في اللعب والتسلية بدلا من إنجاز واجباته المدرسية وأغلب الظن أن العقاب الذي يتعرض له هدد اتزانه العقلي فسبب له نفورا من المدرسة، قامت المعلمة بتكثيف النصوص على يعقوب لقراءتها ليتحسن، واشترت له هدية كانت عبارة عن لوحة الكترونية صغيرة تحتوي على حروف الهجاء صوتا وصورة وبالألوان، وهناك استجابة فورية في حصة التعبير حيث أن المعلمة بادرت بإضافة لمسة على هذا النشاط من خلال ترجمة النشاط إلى أدوار مسرحية يمثلها التلاميذ، فأحس يوغرطة بمتعة كبيرة.

استنتاج:

الدور الذي قامت به المعلمة والتقنيات المضافة إلى الدرس ساهمت بشكل كبير في إدخال الفرحة وحس الدراسة إلى قلب التلميذ.

الحالة الثامنة (رميسة):

متحصلة على معدل 3.83، تعاني ألوانا شتى من القسوة وسوء المعاملة من طرف والديها، تقوم أمها بتهديدها إذا تأخرت عن العودة إلى المنزل فيضطرب قلبها وينهار شعورها من شدة الخوف، رميسة لا تعرف الكتابة ولا القراءة، تصاب بنوبات من البكاء إذا أخطأت في الإجابة عن أسئلة المعلمة خوفا من العقاب، فأخبرتها المعلمة أنها لن تعاقبها لأنها أخطأت فستجاهد معها لتتدارك أخطاءها فاطمأن قلبها ومسحت دموعها، أما بخصوص الحساب فمستواها مقبول إلى حد ما تتداول إجاباتها بين الخطأ تارة وبين الإصابة تارة أخرى.

استنتاج:

رميسة تعرضت منذ طفولتها لألوان القسوة والعذاب، فليس عجيبا أن تتعرض لاضطراب نفسي يحول دون تفوقها في الدراسة.

الحالة التاسعة (معاذ):

تحصل على معدل 3، والده يشتغل عاملا في شركة تلقى التعليم في أحسن دور للحضانة وعند أحسن المعلمين قبل أن يلتحق بمقاعد الدراسة، والداه مطلقان، أثناء سير الحصة لاحظت أن معاذ يقوم بتصرفات شغب ليلفت انتباه الآخرين وخاصة المعلمة ومتى ما تحدثت معه أعرض عن هذا التصرف، لا ينطق الحروف بسهولة فيعطل سير الدرس، وصفته المعلمة بأنه تلميذ مُتعِب وخاصة في دروس اللغة العربية والقراءة، يتعثر في الإجابة عن الأنشطة المنجزة في القسم، علاماته كارثية لا توحي بأنه تلقى تعليما من قبل ومستواه الدراسي في أدنى درجاته، لديه عدم القدرة على التركيز والاستيعاب ويشرد كثيرا.

استنتاج:

حالات عدم الاستقرار والتوتر الانفعالي عاشها معاذ كانت سببا في تدهور محصوله الدراسي، ومن المفترض أن تكون هناك مرافقة نفسية للطفل في مثل هكذا حالات.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق نستنتج أن المحيط الأسري له دور أساسي في إحداث الفروق الفردية، وخاصة معاملة الوالدين الخاطئة والإهمال تحدد مدى القدرة على اشباع حاجات الطفل، يضاف إلى ذلك تأثير المدرسة والرفاق وخاصة المدرس، فكل طفل ينبغي أن يتعلم وفقا لقدراته واستعداداته وحسب خلفيته فهناك تفاوت ملحوظ بين الأطفال وبالمقابل يأتي دور المعلمة في مواجهة هذه الفروق فعليها أن تنوع في طرق التعليم التي تستخدمها حسب الموقف التعليمي.

أجواء التربص:

1-المهارات المكتسبة:

-معرفة نظام سير المؤسسة والاحتكاك بالأسرة التربوية.

-معرفة أن منهاج السنة الأولى ابتدائي منهاج جد بسيط وواضح.

-معرفة كيفية التعامل مع التلاميذ.

-أخذ معارف وخبرات كثيرة وعديدة من المعلمة لإيصال المعلومة من حيث طريقة التدريس.

-أغلبية تلاميذ السنة الأولى ابتدائي يجدون صعوبة في القراءة.

-استنتاج أن التلاميذ لا يستطيعون إنشاء أي تعبير إلا عن طريق مشاهدة بعض المشاهد أو الصور.

2-أهم مصطلحات والمفاهيم التي لها علاقة بمجال التربص:

-**الحصة:** وحدة زمنية عامة تكون ساعة من الزمن في الابتدائية أو المتوسطة او الثانوية.

-**دفتر النصوص:** هي وثيقة رسمية هامة جدا تملأ من طرف المعلم في نهاية الدرس يتم تسجيل فيها ما تم إنجازه وتحقيقه في الدرس.

-**الوسائل التعليمية:** هي الوسائط التي تحمل الرسالة من المعلم (المرسل) إلى الطالب (المستقبل)، وتستعمل متكاملة مع المادة العلمية لتزيدها وضوحا وتعد عنصر أساسي من عناصر المناهج.

-**الكتاب المدرسي:** هو وسيلة تعليمية للمدرس وكذلك التلميذ تساعد على توجيه العمل داخل القسم كما أنه يعتبر من المنهاج ويدفعه نحو تحقيق غايته المسطرة.

تقييم أجواء التربص:

1-ظروف أداء التربص:

كانت الظروف العامة للتربص جيدة وذلك بتوفير كل وسائل السير الحسن والجيد للتربص بدءا من الطاقم الإداري إلى غاية المعلمة من تسهيلات وتشجيع، خاصة من طرف المديرة.

أما بالنسبة للتلاميذ فقد اعتبروني أستاذتهم ورحبوا بي كل الترحيب وقد استفدت كثيرا من هذه التجربة من أجل توظيف كل مكتسباتي خلال الحياة العملية مستقبلا.

2-الصعوبات:

-الخوف والارتباك من إجراء المقابلة مع التلاميذ.

-صعوبة تطبيق مقياس الفروق الفردية على السنة الأولى ابتدائي كونهم لا يملكون مكتسبات قبلية، لكن المعلمة ساهمت في تيسير ذلك.

-صعوبة الحصول على الموافقة لإجراء التربص في البداية.

3-الإيجابيات:

-معرفة أن المعلم هو الذي يكون التلميذ.

-إدراك ورؤية مهنة المستقبل عن كثب والعيش وسط تلك الأجواء.

-الشعور بالفخر من النظرة التي يرى بها التلميذ معلمه.

-الرغبة الشديدة في امتهان مهنة التعليم.

3-4-السلبيات:

-نقص بعض الوسائل الخاصة لتوصيل المعلومة بكل سهولة أكثر وخاصة نحن في زمن قد تطورت فيه العديد من المجالات خاصة في مجال الرقمنة والتكنولوجيا المجال العلمي.

-استعمال الوسائل التقليدية في طريقة الشرح، مما يدفع التلميذ إلى النفور من الدرس بالمقابل المعلم يجد صعوبة في توصيل المعلومة إلى ذهن التلميذ.

-ضعف المستوى الدراسي عند بعض التلاميذ.

وفي الأخير يمكن القول بأن التربص يعد مرحلة جد هامة خاصة للطالب الذي سوف يمتهن مهنة التعليم وذلك من خلال انتقاله من مرحلة الدراسة في الجامعة إلى شق طريق العمل من خلال أخذ فكرة عامة من تربصه في أحد المؤسسات التعليمية ليرى ويميز نفسه في الأخير أنه على طريق قد أصاب فيه اختيار تخصصه الجامعي.

خاتمة

خاتمة:

رغم تشابه كافة البشر في مظاهر النمو الإنساني، إلا أن بينهم تفاوتا في عدد من الخصائص الإنسانية، ومن خلال هذه الدراسة أردت أن أبين دور الفروق الفردية في تعلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية التي تعتبر انطلاقة لاكتشاف المواهب وصقلها.

وانطلاقا من الجانب النظري واستنادا إلى معطيات الدراسة التطبيقية توصلت إلى النتائج التالية:

-تعتبر الفروق الفردية ظاهرة عامة عند جميع الكائنات، فأفراد النوع الواحد يختلفون فيما بينهم، فلا يوجد فردين متشابهين في استجابة واحدة.

-ينبغي مراعاة الفروق الفردية سواء كانت نفسية أو اجتماعية، وما لها من انعكاسات على المستوى التعليمي للتلميذ كأطفال التوحد ومرضى الصرع، فيحتاجان إلى أن يعاملا بطريقة خاصة.

-المحيط الأسري له دور أساسي في إحداث الفروق الفردية وخاصة معاملة الوالدين الخاطئة والإهمال لمختلف الجوانب المتعلقة بالأبناء.

-حرص المعلمين على الاهتمام بموضوع الفروق الفردية وجعلها القاعدة الأساسية في إثبات الكفاءات مع التنويع في طرق التعليم في العملية التعليمية.

-تحقق مراعاة الفروق الفردية بمراعاة الحاجيات المختلفة للتلاميذ داخل الصف الدراسي.

-وجوب تنويع أساليب التعزيز وذلك بتشجيع التلاميذ على المبادرة، والتلقائية في النقاش، والجرأة في الحوار، لأن ذلك يثير الدافعية نحو التعلم.

-اختلافات قدرات التلاميذ واستعداداتهم وميولهم في مدى استفادة كل منهم مما يقدم لهم في المادة التعليمية.

-أفضل أسلوب لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ تقسيمهم إلى مستويات متنوعة ليتناسب المحتوى مع المستوى.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: الكتب:

أ-المراجع العربية:

1-أحمد أمين، فيض الخاطر، مقالات أدبية واجتماعية، مؤسسة هنداوي للنشر، د.ب، ج 2، 2011.

2-أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط7، 1968.

3-أحمد محمد الزعبي، سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، مكتبة الرشد ناشرون، دمشق، ط2، 2014.

4-أسعد شريف أمارة، سيكولوجية الفروق الفردية في علم النفس الفارقي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014.

5-راشد بن محمد الشعلان، أساليب عملية لعلاج الأخطاء الإملائية عند الصغار والكبار، تقديم: خيرية بنت براهيم السقاق وسلامة بن عبد الله الهمش، مكتبة لسان العرب، الرياض، ط2، 1429 هـ.

6-سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014.

7-سليمان الخضيري الشيخ، الفروق الفردية في الذكاء، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1990.

8-سليمان عبد الواحد يوسف، الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،2011.

9-عبد الله خميس صالح نصير، ظاهرة ضعف اللغة العربية عند طلاب المرحلة الأساسية (المظاهر، الأسباب، العلاج)، مكتب إدارة التربية والتعليم بالوادي والصحراء، حضرموت، د. ت.

10-فتحي الويشي، استراتيجيات التدريس بين النظرية والتطبيق، دار الوفاء للدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2013.

11-هيا محمد مسعد العطوي، بشاير ناجي النزاوي، مهارة القراءة والكتابة ودورها في تعلم اللغة العربية، فهرسة مكتبة فهد الوطنية أثناء النشر، 1439 هـ.

12-يحي محمد نبهان، الفروق الفردية وصعوبات التعلم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

ب-الرسائل الجامعية:

1-إخوان الرحمة، الفروق الفردية لدى الطلاب في تعلم اللغة العربية ومحاولة حلها في قسم تعليم اللغة العربية، جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية مالانج، المشرف: الحاج عبد الوهاب رشدي، رسالة الماجستير، 2021.

2-بحري نادية، الفروق الفردية عند التلاميذ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، اشراف: بحوص نوال، 2016 -2017.

3-سميرة بن موسى، أثر استخدام الرموز الرياضية والرسوم البيانية في تعليم قواعد اللغة العربية لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، أطروحة دكتوراه، اشراف: عبد المجيد عيساني، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2019-2020، ص 79.

4-عبد الرحمن عطا عبد الرزاق، أسباب تدني التحصيل في مادة اللغة العربية بدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية للمدارس الأردنية الحكومية من وجهة نظر المشرفين التربويين وأولياء الأمور، رسالة ماجستير، إشراف: جودة أحمد سعادة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2010

5-نسرين جلال أمين، أثر استراتيجية دمج التكنولوجيا في التعليم في تنمية مهارات التعبير الكتابي (دراسة تجريبية على عينة من تلاميذ الصف الرابع أساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية، رسالة ماجستير، اشراف: فواز ابراهيم العبد لله، جامعة دمشق، 2015 -2016.

ج-المعاجم:

1-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، مادة (فَرَق)، دار صادر، بيروت، مج 10، د.ت.

2-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (فَرَق)، دار الحديث للنشر، القارة، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، 2008.

د-المجلات والدوريات:

1-بدور ابراهيم المهناء، دور مؤسسات رياض الأطفال في مراعاة الفروق الفردية لدى طفل ما قبل المدرسة بمدينة الرياض، المجلة العربية للنشر العلمي، الرياض، ع21، 2 تموز 2020.

2-عبد المالك حورية، رفيق كمال، الفروق الفردية وأثرها على التحصيل الدراسي لدى متعلمي السنة الرابعة من التعليم المتوسط، مجلة اشكالات في اللغة والآداب، جامعة طاهري محمد بشار، تمنراست، الجزائر، ع2، مج 10، 2021.

3-عبير عبيد الشبيل، مشكلات الكتابة العربية وأسباب الأخطاء الإملائية وطرائق علاجها، مجلة مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع13، 2017.

4-فاطمة رمضان صاكال، عبد السلام الشيباني خليفة، الفروق الفردية بين تنوع التدريس وتفريد التعليم، مجلة كليات التربية الزاوية، جامعة الزاوية، ع7، مارس 2017.

5-فوزية محمدي ونادية مصطفى الزقاوي، بعض العوامل المؤثرة على صعوبة الكتابة لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بمدارس مدينة ورقلة، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، عدد 5 ديسمبر 2010.

6-لجنة متخصصة بتكليف من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، علم النفس للسنة الثالثة مرحلة التعليم الثانوي (القسم الأدبي)، وزارة التعليم، دولة ليبيا، 2019 -2020.

هـ-الندوات:

1-فاضل فتحي والي، محاضرة الضعف اللغوي قديما وحديثا (مظاهره، أسبابه، علاجها) مأخوذة من فعاليات الندوة العامة لمعالجة ظاهرة الضعف اللغوي، محمد صالح الشنبطي وآخرون، قسم اللغة العربية بكلية المعلمين بحائل،9 /1414/05 هـ إلى 1414/07/6 هـ.

و-المواقع الالكترونية:

1-أحمد عبد العظيم سالم، الفروق الفردية: مفهومها، وكيفية مراعاتها، دورة تدريبية لمدرسي المعاهد والدور بالجامعة الاسلامية، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، 8-1432/10/9 هـ، 2022/12/27 م، 11:17.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات:

المحتويات	الصفحة
الشكر والعرفان	/
إهداء	/
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الإطار النظري لفروق الفردية في تعلم اللغة العربية	
تمهيد	**10**
المبحث الأول: الفروق الفردية	**26-11**
1-مفهوم الفروق الفردية	**11**
2-خصائص الفروق الفردية	**14**
3-أنواع الفروق الفردية	**19**
4-أهمية الفروق الفردية	**23**
5-قياس الفروق الفردية	**25**
6-العوامل المؤثرة في الفروق الفردية	**26**
المبحث الثاني: الفروق الفردية ودورها في تعلم اللغة العربية	**35-28**
1-مراعاة الفروق الفردية في تدريس اللغة العربية	**28**
2-مشكلات الكتابة العربية وأساليب علاجها	**30**
3-أسس تعليم التعبير للتلاميذ	**34**
4-أسباب وعلاج ضعف التلاميذ في انتاج اللغة العربية	**35**
خلاصة الفصل	**41**
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للفروق الفردية ودورها في تعلم اللغة العربية	

قائمة المحتويات:

تمهيد	**43**
1-الفئة الممتازة	**44**
2-الفئة المتوسطة	**47**
3-الفئة الدنيا	**51**
خلاصة الفصل	**58**
أجواء التربص	**59**
تقييم أجواء التربص	**60**
خاتمة	**63**
قائمة والمراجع	**65**
قائمة المحتويات	**70**

قائمة الأشكال:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مخطط يوضح توزيع الفروق الفردية	**17**
02	يوضح التدرج الهرمي للصفات العقلية والمعرفية والسمات الانفعالية	**18**

ملخص الدراسة:

إن الدراسة التي بين أيدينا "**الفروق الفردية ودورها في تعلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية السنة أولى ابتدائي أنموذجا**" تتناول دور الفروق الفردية في نجاح العملية التعليمية، فهي في حد ذاتها هدف يسعى الفرد إلى تحقيقه في جميع الميادين، كما تحدد أساليب تعامله مع الناس المحيطة به.

كما أن هذا البحث يحتوي على فصلين: الأول جاء بعنوان "**الإطار النظري للفروق الفردية في تعلم اللغة العربية**" ركزت فيه على ضبط مفاهيم ومصطلحات الفروق الفردية ودورها في تعلم اللغة العربية.

يليه الفصل الثاني الموسوم بـ "**دراسة تطبيقية للفروق الفردية بين تلاميذ السنة أولى ابتدائي**" تطرقت فيه إلى دراسة تحليلية لحالات التلاميذ التي تعنى بالفروق الفردية ومدى أهميتها في اكتشاف الفروقات بينهم.

Abstract :

The study in our hands "Individual differences and their role in learning the Arabic language in the primary stage, the first year of primary school, as a model" deals with the role of individual differences in the success of the educational process, as it is in itself a goal that the individual seeks to achieve in all fields, and also determines the methods of dealing with the surrounding people with it.

Also, this research contains two chapters: the first was titled "Theoretical Framework for Individual Differences in Learning Arabic" in which it focused on controlling the concepts and terminology of individual differences and their role in learning Arabic.

Followed by the second chapter, marked by "an applied study of individual differences among first-year primary school students," in which it touched on an analytical study of students' cases that deal with individual differences and their importance in discovering the differences between them.